تحليل جغرافي للإنتخابات البرلمانية والرئاسية التركية ٢٠٢٣م

عبد السميع رمضان حسين عبد الوهاب*
ahyoabdo@du.edu.eg

ملخص

حظيت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التركية والتي جرت على مرحلتين يومي ١٤ و٢٨ مايو ٢٠٢٣م إهتماماً إقليمياً ودولياً واسعاً، وتغطية إعلامية كبرى؛ وقد إكتسبت هذه الأهمية لعدة إعتبارات منها: تنامي قوة المعارضة في السنوات الأخيرة، والتي ظهرت من خلال فوزها بالبلديات الكبرى عام ٢٠١٩م، ورغبتها في التخلص من النظام الرئاسي والذي أقره إستفتاء ٢٠١٧م، والعودة للنظام البرلماني، تراجع شعبية حزب العدالة والتنمية الحاكم وإخفاقه في بعض الملفات، لا سيما المشكلات المتعلقة بالنواحي الإقتصادية، تزايد عدد اللاجئين وما ترتب على تواجدهم من مشكلات، فضلاً عن الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب البلاد في فبراير ٢٠٢٣م، كما كان للموقع الجيواستراتيجي لتركيا كحلقة وصل بين آسيا وأوروبا، وسياستها النشطة والمؤثرة في العديد من القضايا الإقليمية والدولية دور واضح في الإهتمام الدولي بهذه الإنتخابات؛ لذلك تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء وتحليل هذه الإنتخابات بشقيها البرلماني والرئاسي من منظور جغرافي، وذلك وفق مجموعة من العوامل التي أثرت على سير العملية الانتخابية والنتائج المترتبة عليها.

كلمات مفتاحية: تركيا، جغرافية الانتخابات، الانتخابات البرلمانية، الانتخابات الرئاسية، الحملات الانتخابية، التصويت.

* مدرس الجغرافيا السياسية - كلية الآداب - جامعة دمياط

المقدمة:

تهتم الجغرافيا السياسية بدراسة التفاعلات المكانية بين الظواهر الجغرافية والسياسية، ومحاولة تفسيرها. وقد برز هذا الحقل من فروع الجغرافيا كعلم مستقل في العقد الأخير من القرن التاسع عشر على يد الألماني فريدرك راتزل.

وفي فترة لاحقة شهدت الجغرافيا السياسية تحولات جذرية ميزت مجال بحثها، حيث انتقلت من دراسة الدولة إلى دراسة التحولات الإقتصادية والسياسية والإجتماعية المختلفة، كما تم تجديد وتطوير مناهجها وأساليبها في مجال البحث الجغرافي والسياسي، فضلاً عن إفرازها لاتجاهات بحثية جديدة، وفروع مختلفة كجغرافية السلم والأمن العالميين، وجغرافيا الصراع الدولي، وجغرافيا الانتخابات (أزروال، ٢٠١٧، ص ٤٤٩)

وتعد جغرافية الانتخابات، والذي وضع أسسها الفرنسي آندريه سيجفريد A. Siegfried (Taylor, 1994, 231)، أحد فروع الجغرافيا السياسية، وهي إحدى الوسائل التي يمكن من خلالها توضيح الاختلافات المكانية، وتفسير المسببات والنتائج المكانية للعملية السياسية، كما تكمن أهمية جغرافية الانتخابات في قدرتها على دراسة وتطور العمليات الانتخابية في الدول التي تتخذ من الانتخابات الحرة طريقة للحكم (كرم، ١٩٨٨، ص ٧٦-٧٨).

ومن المعروف أن الإنتخابات ميراث ليبرالي ارتبط باتساع نطاق النظم الديمقراطية التحررية بعد إنتهاء الحرب الباردة، وهي التي تقوم على تعدد الأحزاب وخضوع الحكومات لسلطة المجالس النيابية وحق الفرد في مباشرة كافة الحقوق السياسية، ومن بينها حق الترشح والانتخاب (توفيق، ٢٠١١، ص ٩٣).

وتقوم الدراسة بإلقاء الضوء على الانتخابات البرلمانية والرئاسية التركية، والتي جرت يومي ١٤ و٢٨ مايو٢٠٢٣م، والوقوف على أهم العوامل الجغرافية التي ساهمت في بلورة هذه الانتخابات، وتحليل أهم النتائج التي برزت عنها، خصوصاً في المناطق

التي شهدت تحيزاً واضحاً لأحد آطراف العملية الإنتخابية، ثم الخروج بخلاصات عن أهم دلالات هذه الإنتخابات بشقيها البرلماني والرئاسي.

وتكتسب هذه الإنتخابات أهمية داخلية وخارجية على حد سواء، فعلى المستوى الداخلي، فقد جرت الإنتخابات في في ظل انقسام وتنافس متنامي وحالة إستقطاب أيديولوجي وقومي، وتذمر شعبي؛ نتيجة لتنامي العديد من المشكلات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية، وتأثير ملف اللاجئين، بالإضافة إلى تبعات الزلزال الذي حدث في فبراير ٢٠٢٣م، والذي كان له أبعاد إجتماعية واقتصادية حاولت المعارضة التعويل عليها ضمن برنامجها الإنتخابي، لكنها لم تنجح نظراً لحسن إستغلال وإدارة الحزب الحاكم لملف المناطق المتضررة من الزلزال، وهو آمر زاد مقدار الثقة التي انعكست بتصويت هذه المناطق لصالحه(مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، بدون تاريخ، ص ٤)، أضف إلى ذلك أن هذه الإنتخابات كانت بمثابة طوق النجاة للمعارضة التركية، والتي كانت ترغب في حال فوزها التخلص من النظام الرئاسي، والذي أُقِرَ في إستفتاء ٢٠١٧م، والعودة للنظام البرلماني.

وعلى الصعيد الخارجي، فقد تزامنت هذه الإنتخابات مع تطور لافت في السياسة الخارجية التركية، كشف عنها توجه أنقرة نحو الانفتاح في علاقاتها مع الدول الإقليمية، حيث تواصل تركيا تحركاتها المكثفة في الإقليم لتعزيز دورها كوسيط في الأزمة الأوكرانية، فضلاً عن المشاركة في صياغة الترتيبات السياسية والأمنية المتعلقة بالعديد من أزمات المنطقة، خاصةً في سوريا وليبيا وإقليم ناغورنوكاراباخ بين أرمينيا وآذربيجان، ومشكلة الطاقة بشرق المتوسط، والتي تمثل أوراق استراتيجية للسياسة التركية، وقد بدا ذلك جلياً في اتجاهها إلى توسيع نطاق حضورها في ليبيا وشمال العراق، وتعزيز تقاربها مع دمشق، ودول الخليج العربي ومصر.

أهداف الدراسة:

- دراسة العوامل المؤثرة على عملية التصويت في هذه الإنتخابات.

– تحليل نتائج الإنتخابات حسب الدوائر والمناطق الإنتخابية، وذلك لمعرفة قوة التحالفات السياسية ومرشحيها لمنصب رئاسة الجمهورية في هذه الإنتخابات.

– فضلاً عن معرفة الأوزان النسبية للأحزاب الفائزة في هذه الإنتخابات.

– معرفة أسباب التباين في السلوك التصويتي للناخب التركي في هذه الإنتخابات.

فرضيات الدراسة:

– ما الأسباب التي جعلت الإنتخابات التركية تكتسب إهتماماً محلياً وإقليمياً ودولياً.

– هل لعبت الخصائص الديموغرافية دوراً في التأثير على الإنتخابات التركية.

– هل كان لتفاقم المشكلات الإقتصادية دور في تفضيل مرشح عن مرشح آخر أثناء عملية التصويت.

– كيف أثر الوضع السياسي والأمني على عملية التصويت؛ وبالتالي نتائج الإنتخابات.

– هل للتعديلات التي أجريت على قانون الإنتخابات تأثير في حصة الأحزاب من النواب.

– ما الدور الذي لعبته التحالفات والبرامج والدعاية الإنتخابية في جذب مزيد من الأصوات للمرشحين في الجولتين الاولى والثانية.

– ما هي الأسباب التي ساعدت تحالف الجمهور ومرشحه للرئاسة بالفوز في هذه الإنتخابات.

– ما الأسباب التي من شأنها التأثير في عدم فوز المعارضة في هذه الإنتخابات.

مناهج وأساليب الدراسة الدراسة:

– **المنهج المساحي – الأيكولوجي Areal Ecological Method:**

يسعى هذا المنهج إلى تحليل الأنماط المكانية لنتائج الإنتخابات في ضوء الظروف البيئية أي في ضوء علاقاتها الأيكولوجية، كما يرتكز هذا المنهج على افتراض أساسي وهو أن الناخبين سيصوتون وفقاً لإدراكهم لصالحهم، بناءاً على خصائصهم من حيث التباين في الظروف البيئية والإقتصادية والإجتماعية والإثنية والتي أثرت في عملية التصويت بما يخدم الصالح العام لهذه الجماعة والمنطقة التي يعيشون فيها (الديب: ٢٠٠٨، ص ٧٦٨).

- **المنهج السلوكي: The Spatial-behavioral Approach:**

وهو إنعكاس للنظرية السلوكية التي شاع استخدامها في مجال العلوم الإجتماعية خلال ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، والتي تفسر سلوك الأفراد والجماعات في إطار كل ما يحيط بالإنسان من ظاهرات طبيعية وبشرية. حيث تهتم الجغرافيا السياسية السلوكية بدراسة الحالات التي يظهر من خلالها المكان space كمتغير مستقل وعامل مؤثر في السلوك السياسي كمتغير تابع، ومن أبرزها السلوك الإنتخابي electorial behavior (توفيق: ٢٠١١، ص ٩٢)، حيث يعد السلوك الإنتخابي لجماعة ما تعبيراً عن الإتجاهات المناصرة والمشايعة والموالية لهذه الجماعة (الديب، ٢٠٠٨، ص ٧٧٣).

- كما إستعان الباحث ببعض الأساليب متمثلة في: الإسلوب الإحصائي والأسلوب الكارتوجرافي.

الحدود المكانية والزمانية للدراسة:

تشمل الحدود المكانية للإنتخابات التركية: دولة تركيا، والتي تقع غرب قارة أسيا، وتأخذ شكل أشبه بالمستطيل الممتد من الشرق إلى الغرب، وتمتد بين دائرتي عرض (٤٢° - ٣٦°) شمالاً، وخطي طول (٤٤′ ٤٤° ٤٨′ - ٢٥°) شرقاً، يحدها من ناحية الشمال البحر الأسود، ومن الجنوب تشترك في الحدود مع كل من سوريا والعراق، ويحدها من الغرب بلغاريا واليونان، ومن الجنوب الغربي مياه بحر إيجة

والبحر المتوسط، ومن الشرق كل من جورجيا وأرمينيا وإيران، وتبلغ مساحتها ٧٨٠٥٧٦ كم² (رزقانة، ص ص ٥- ٦) شكل (١).

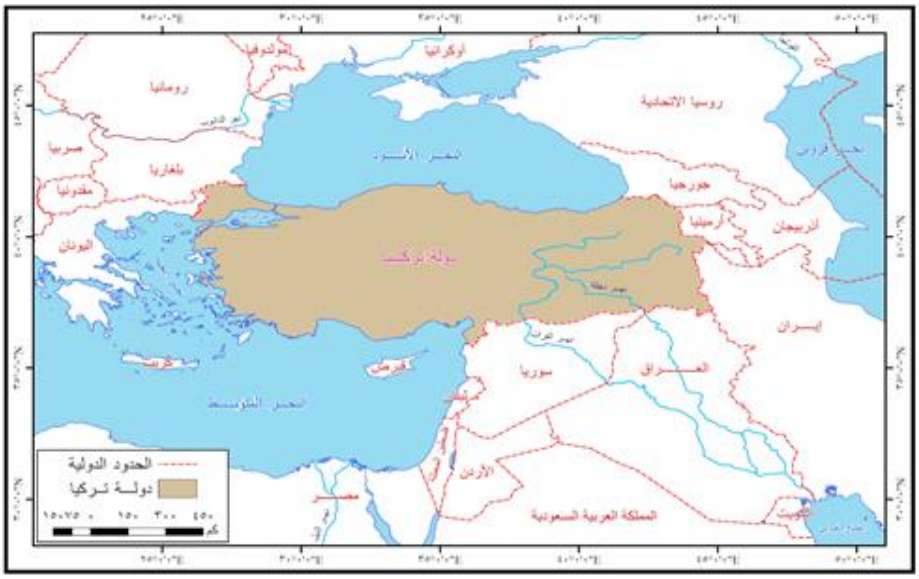

المصدر: من إعداد الباحث إعتمادًا على الخرائط الرقمية لدول العالم من خلال الموقع https://www.diva-gis.org/

شكل (١) الموقع الجغرافى لتركيا عام ٢٠٢٢ م

وتتمثل الحدود الزمانية في عملية التصويت في الدورة ٢٨ من الإنتخابات البرلمانية والرئاسية التركية، والتي جرت على مرحلتين يومي ١٤ و٢٨ من شهر مايو ٢٠٢٣م.

عناصر الدراسة:

لدراسة موضوع الانتخابات البرلمانية والرئاسية التركية، سوف يتم تقسيم الدراسة لمبحثين. يتناول المبحث الأول أهم العوامل المؤثرة في العملية الانتخابية والمتمثلة في الخصائص الديمغرافية للسكان مثل الأقليات وأعداد السكان والتركيب العمري والنوعي، الأوضاع الاقتصادية، الوضع السياسي والأمني، التحالفات الانتخابية، بالإضافة إلى الحملات والبرامج الانتخابية. أما المبحث الثاني يتناول

تحليل نتائج الانتخابات البرلمانية والرئاسية التركية ٢٠٢٣م، وفي الخاتمة سوف تم سرد أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في الإنتخابات التركية

أولاً: الخصائص الديموغرافية للسكان:

١- **الأقليات:** تتعدد الأقليات في تركيا سواء ما كان منها على أساس عرقي، أو ما كان على أساس ديني، وكلا النوعين له دور في عملية التصويت بالإنتخابات التركية، حيث دائماً ما كانت تحرص القوى المتنافسة على جذب أصوات الأقليات الدينية والمذهبية والعرقية والقومية التي يموج بها المجتمع التركي، ومنها العلويون واليهود واليونانيون والأرمن والسريان والكلدان والاكراد والعرب وغيرهم، وفي سبيل ذلك سعت القوى المتنافسة في هذه الانتخابات إلى تقديم أوراق إعتمادها إلى الأقليات، وبيان الملامح العامة لسياستها، ويعود ذلك إلى أهمية الكتلة التصويتية للأقليات، وخاصة الكردية والعلوية اللتين تمتلكان خزاناً تصويتياً يتراوح بين ١٧ و٢٠٪,Karam Saeed (9 May 2023).

أ-الأقلية العرقية: يتسم سكان تركيا بتعدد أعراقهم، ولا توجد إحصاءات رسمية لتقسيم السكان حسب العرق، وبحسب التقديرات فإن سكان تركيا ينتموا إلى مجموعة من الأعراق على النحو الآتي: الأتراك ٧٨٪، الكرد ١٤٪، عرقيات أخرى ٨٪ وتشمل: عرب، شركس، جورجيون، أرمن، يونان، ألبان، آشوريون، آرميون، بوسنيون، شيشانيون، بلغاريون، روس، ألمان، إستونيون، رومانيون ... وغيرهم شكل (٢) (الجزيرة نت، ٩ أكتوبر ٢٠٠٧).

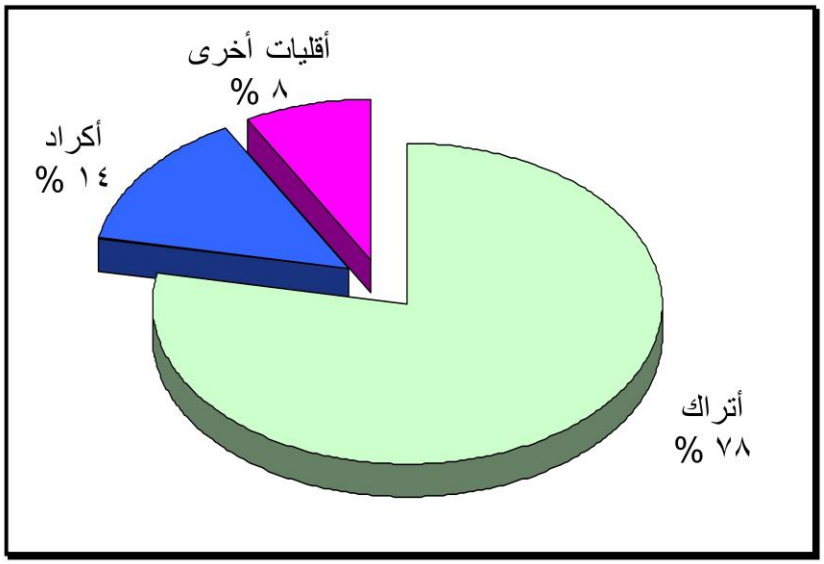

المصدر: بيانات الجدول (١)

شكل (٢) التركيب العرقي في تركيا

ويعتبر الأكراد من أكبر الأقليات العرقية في تركيا، ووفقاً لمبادئ الجمهورية التركية الحديثة، فإن الأيديولوجيا الرسمية التركية لم تعترف بهم كمجموعة عرقية مختلفة عن العرق التركي، واعتبرتهم أتراكاً، وكانت تطلق عليهم لقب "أتراك الجبال"، واستمرت هذه النظرة الرسمية سائدة حتى آخر عام ١٩٩١، حين أقر الرئيس التركي سليمان ديميريل بوجود واقع كردي في المناطق ذات الغالبية الكردية في جنوب شرق تركيا، وذلك في المناطق المحاذية لسوريا والعراق وإيران، ويطلق تاريخياً على المناطق التي يقطنون فيها إسم "كردستان(نور الدين، ١٩٩٨م).

وتتمثل المشكلة الأساسية لأكراد تركيا في عدم إعتراف الدولة بهم كمجموعة عرقية متمايزة عن العرق التركي؛ وبالتالي رفض منحهم ما يمكنهم من تجسيد هويتهم المستقلة ثقافياً وسياسياً؛ وكانت ردة فعل الأكراد القيام بانتفاضات وعصيانات، كانت تواجه من قبل الحكومات التركية المتعاقبة بالقمع، وترسخت النظرة الرسمية باعتبار الحركة الكردية المسلحة حركة "إرهابية"، والسبيل الوحيد لمواجهتها هو استئصال

جذورها عسكرياً؛ لحماية كيان الدولة التركية من التفكك والانقسام. (نور الدين، المرجع السابق).

وللأكراد أثر واضح في عملية التصويت بالإنتخابات التركية المتعاقبة، حيث أدى العداء المزمن بين الأكراد والحكومة التركية، إلى التصويت لأحزاب المعارضة كنوع من العقاب للحزب الحاكم، وهذا ما تظهره نتائج عملية التصويت في مناطق تركز الاكراد. ففي الوقت الذي سعى فيه تحالف الطاولة السداسية ومرشحها للرئاسة كمال كليجدالر أوغلو، إلى توسيع التفاهم مع حزب الشعوب الديمقراطي الجناح السياسي للأكراد، تمكن تحالف الشعب بقيادة حزب العدالة والتنمية ومرشحه للرئاسة رجب طيب أردوغان، من جذب حزب "هدى بار" الكردي المحافظ، والذي تتركز قاعدته الشعبية في مناطق شرق وجنوب شرق الأناضول (Karam Saeed, 9 May 2023).

ب- الأقليات الدينية: يشكل المسلمون غالبية المجتمع التركي بنسبة تصل إلى ٩١ %، تتراوح نسبة المسلمين السنة بين ٨٠-٨٥٪، في حين تشكل الطائفة العلوية الأقلية الدينية الأكبر، وينقسموا إلى العلويين العرب ويتواجد معظمهم في لواء الاسكندرونة(هاتاي)، والعلويين الأكراد، ويتواجدون في محافظات وسط وجنوب شرق الأناضول، ويتحدثون اللغة الكردية، بالإضافة إلى العلويين الأتراك، والذين يقيمون في بقع جغرافية متصلة ببعضها البعض تشكل الأناضول الداخلي، مع تواجد قليل على ساحل البحر الأسود(نور الدين، مرجع سابق)، بالإضافة إلى الشيعة والأكراد اليزيديين أو الأزيديين، أما باقي الديانات وهي أقليات فتشمل: المسيحيين، وأعداد قليلة من اليهود (السكان في تركيا، ١١ أغسطس ٢٠٢٠).

وتسعى القوى المتنافسة إلى إستمالة الأقليات الدينية وفي مقدمتها العلوية؛ حيث أعلن مرشح الطاولة السداسية " الأمة" المعارض كليجدار أوغلو في ٢٠ أبريل ٢٠٢٣م عن إنتمائه إلى الاقلية العلوية، كما دعا إلى أهمية معالجة التمييز الحادث

تجاه الأقليات في تركيا ومنها الأقلية العلوية، كما وعد أوغلو في حال انتخابه بوضع حد للتمييز والخلافات الطائفية في المجتمع التركي (Karam Saeed, 2023).

من جهته عمد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى تسكين الخلافات مع الأقلية العلوية؛ بهدف استمالة كتلتها التصويتية، من خلال زيارة المسؤولين الحكوميين إلى ما يعرف ب "بيوت الجمع" والتي يعتبرها العلويون دور عبادة لهم، كما أصدر الرئيس التركي في ٧ أكتوبر ٢٠٢٢م قراراً بإنشاء رئاسة مرتبطة بوزارة الثقافة باسم رئاسة الثقافة العلوية البكداشية وبيوت الجمع، ومن مهامها تقديم الخدمات وإدارة بيوت الجمع تحت إدارة وضمانة ورقابة مؤسسية حكومية (Karam Saeed, Ibid).

ويميل العلويون غالباً إلى التصويت لأحزاب المعارضة، لا سيما بعد إعلان مرشح المعارضة إنتمائه للطائفة العلوية.(BBC News Arabic, April 25, 2023)

2- السكان: بلغ إجمالي سكان تركيا عام ٢٠٢٢م نحو ٨٥.٣ مليون نسمة. بلغ عدد الذكور ٤٢.٧ مليون نسمة بنسبة ٥٠.١٪، وبلغ عدد الإناث ٤٢.٦ مليون نسمة بنسبة قدرها ٤٩.٩٪ من إجمالي أعداد السكان (TurkStat,2022) جدول (1) وشكل (٣). وبلغ معدل النمو السنوي للسكان خلال الفترة من ٢٠١٧-٢٠٢٢) ١.٠٨٪ (State Institute of Statistics, Republic of Turkey).

جدول (١) التركيب النوعي لسكان تركيا ٢٠٢٢م

النوع	العدد	النسبة %
ذكور	٤٢٧٠٤١١٢	٥٠,١
إناث	٤٢٥٧٥٤٤١	٤٩,٩
الإجمالي	٨٥٢٧٩٥٥٣	١٠٠,٠

المصدر: TurkStat, The Results of Address Based Population Registration System, 2022.
(النسب من حساب الباحث)

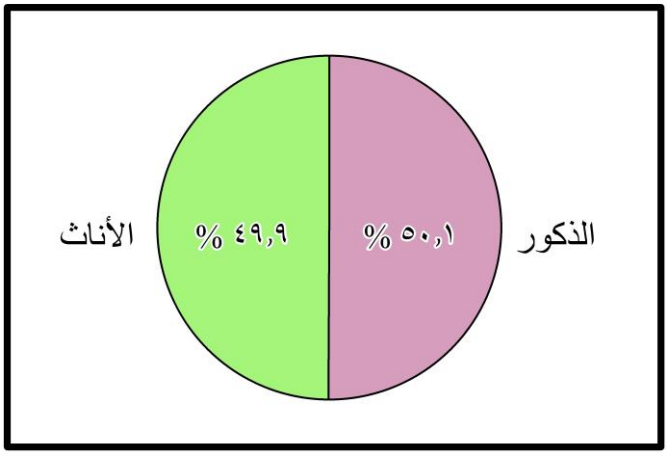

المصدر: بيانات الجدول (١).

شكل (٣) التركيب النوعي لسكان تركيا ٢٠٢٢م

– **التركيب العمري:** بلغ عداد السكان أقل من ١٤ عام ٢٠٢٢م نحو ١٨.٧ مليون نسمة بنسبه قدرها ٢٢٪ من إجمالي عدد السكان، أما السكان في الفئة العمرية من ١٥–٦٤ عام فقد بلغت ٥٨.١ نسمة بنسبة قدرها ٦٨٪ من إجمالي عدد السكان، أما فئة كبار السن (فوق ٦٥ عام) فقد بلغ عددهم ٨.٤ مليون نسمة بنسبة قدرها ١٠٪ من إجمالي سكان تركيا عام ٢٠٢٢م. ومن الملاحظ غلبة فئة السكان في مرحلة الشباب من ١٥–٦٤ عام على باقي الفئات العمرية، جدول (٢) والشكل (٤)، وبإضافة فئة كبار السن؛ فقد أدى ذلك إلى إرتفاع عدد من هم أكبر من ١٨ عاماً، ولهم حق التصويت في هذه الإنتخابات، والبالغ عددهم نحو ٦٤.١٤ مليون نسمة.

ومع أن الأحزاب قد أدرجت فئة الشباب ضمن قوائمها البرلمانية، إلا أنها وضعتهم في ترتيب متأخر، بحيث لم يتمكن من من دخول البرلمان سوى خمسة نواب فقط تحت سن ٣٠ عاماً، أربعة منهم عن حزب العدالة والتنمية، ونائب واحد عن حزب اليسار الأخضر (المركز العربي للأبحاث والدراسات، ١يونيو ٢٠٢٣).

وفيما يتعلق بمشاركة الشباب في عملية التصويت، فقد كان التصور القائم أن أغلبيتهم تتطلع إلى التغيير، ورغم عدم وجود إحصاءات مؤكدة تبين إلى أي فريق ذهبت أصواتهم، إلا أنه يمكن القول أن نسبة كبيرة منهم صوتت لصالح تحالف

الجمهور ومرشحه للرئاسة أردوغان، حيث إستطاع أردوغان جذب عدد كبير منهم إليه من خلال المشاريع التي أعلن عنها، بما فيها القروض والمنح التعليمية والأهتمام بالتكنولوجيا (المرجع السابق)، في حين بقيت المعارضة أسيرة انطباع بأن غالبية الشباب سوف يصوتون لصالحها.

جدول (٢) التركيب العمري لسكان تركيا ٢٠٢٢م

الفئات العمرية	العدد (بالألف)	النسبة %
١٤-٠	18 735 111	٢٢,٠
٦٤-١٥	58 092 773	٦٨,٠
أكثر من ٦٥	8 451 669	١٠,٠
الإجمالي	**85 279 553**	١٠٠,٠

المصدر: TurkStat, The Results of Address Based Population Registration System, 2022

(النسب من حساب الباحث)

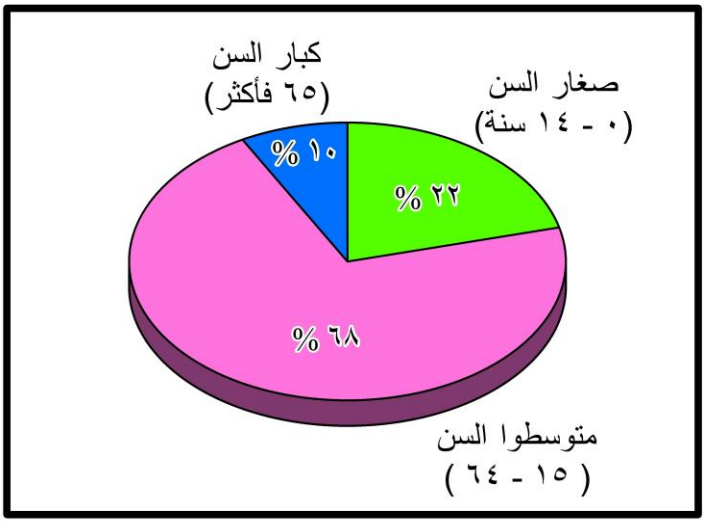

المصدر: بيانات الجدول (٢).

شكل (٤) الفئات العمرية لسكان تركيا ٢٠٢٢م

-**التركيب النوعي للناخبين:** من المفترض أن يتوجه ما يزيد على ٦٤ مليون ناخب للتصويت في أكثر من ١٩٠ ألف صندوق في ٨٦ دائرة إنتخابية داخل تركيا، لاختيار رئيس الجمهورية وأعضاء البرلمان البالغ عددهم ٦٠٠ نائب.

ومن خلال البيانات الواردة في الجدول (٣) والشكل (٥)، يتبن أن عدد من يحق لهم التصويت من الذكور ٣١.٨٥ بنسبة ٤٩.٦ % من إجمالي الناخبين، وعدد من يحق لهم التصويت من الإناث بلغ ٣٢.٣٤ بنسبة قدرها ٥٠.٤ % من إجمالي من يحق لهم التصويت في هذه الإنتخابات؛ وبذلك فإن نسبة من يحق لهم التصويت من الإناث أعلى من المصوتين الذكور.

جدول (٣) التركيب النوعي للناخبين الاتراك

الناخبون	العدد	النسبة %
ذكور	٣١٨٢٦٥٤٨	٤٩,٦
اناث	٣٢٣١٨٩٥٦	٥٠,٤
المجموع	**٦٤١٤٥٥٠٥**	**١٠٠,٠**

المصدر: Election statistics bulletin, General Directorate of Voter Registration, General elections for the President and Vice, May 14, 2023. **(النسب من حساب الباحث)**

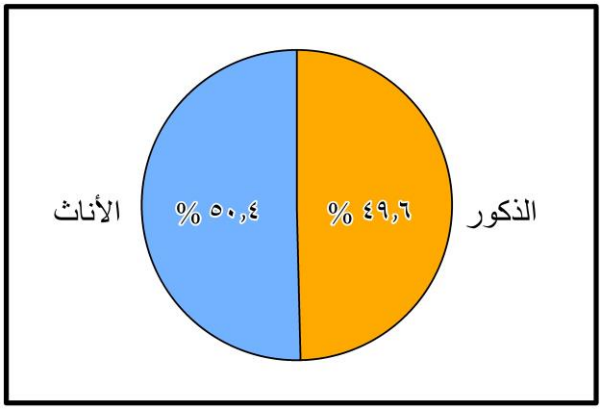

المصدر: بيانات الجدول (٣).

شكل (٥) التركيب النوعي للناخبين الأتراك عام ٢٠٢٣ م

وفيما يتعلق بالتوزيع النوعي للنواب داخل البرلمان بين الذكور والإناث، يلاحظ أن هناك فارقاً عددياً كبيراً، حيث كان العدد نحو ١١٩ امرأة مقابل ٤٨١ رجلاً. ومقارنة بالإنتخابات السابقة، ورغم ذلك إلا أن هناك زيادة في التمثيل النسائي بالبرلمان عن السنوات السابقة، حيث إرتفعت إلى ١٩.٨٪ في هذه الانتخابات بعد أن كانت ١٤٪ عام ٢٠١١. وكان أعلى عدد من النساء من نواب حزب اليسار الأخضر (٢٩ سيدة من أصل ٦١ نائب)، ويليه حزب العدالة والتنمية (٥٠ سيدة من أصل ٢٦٨ نائب)، فيما كان أقل عدد من النواب النساء ضمن حزب الحركة القومية (٤ نساء من أصل ٥٠ نائب) ((Fatma Zehra Özdemir, 20 Mayıs 2023, Cumartesi. جدول (٤) والشكل (٦).

جدول (٤) التمثيل النوعي في البرلمان التركي ٢٠٢٣

التمثيل النوعي	العدد	النسبة %
ذكور	٤٨١	٨٠.٢
اناث	١١٩	١٩.٨
إجمالي	٦٠٠	١٠٠

المصدر: Fatma Zehra Özdemir, 20 Mayıs 2023. (النسب من حساب الباحث)

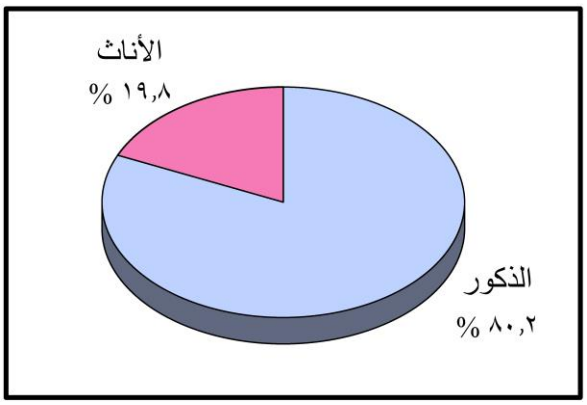

المصدر: بيانات الجدول (٤).

شكل (٦) التمثيل النوعي في البرلمان التركي ٢٠٢٣

ثانياً: الأوضاع الإقتصادية:

في عام ٢٠٢٢م بلغت قيمة الناتج المحلي التركي ٩٠٥,٩٩ مليار دولار، وبلغ نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي ١٠٦١٦,١٠ دولار في نفس العام، وبلغ معدل نمو إجمالي الناتج المحلي في نفس العام ٥,٦٪ ، في حين بلغ معدل التضخم السنوي ٧٢,٣٠٪ عام ٢٠٢٢م (تراجع إلى ٥٥٪ في فبراير ٢٠٢٣)، أما معدل الدين الحكومي المركزي فقد بلغ ٤٢,٧٪ من إجمالي الناتج المحلي عام ٢٠٢١م، وبالنسبة للإستثمار الاجنبي (صافي التدفقات الوافدة) فقد بلغ معدله ١,٤٪ عام ٢٠٢٢م(The Worled Bank, 2023)، أما معدل البطالة فقد بلغ ١٠,٢٪ في أبريل ٢٠٢٣م (State Institute of Statistics, Republic of Turkey web).

وبذلك فإن الإقتصاد التركي وما يعانيه من مشكلات يأتي في مقدمة العوامل المؤثرة على عملية التصويت في هذه الإنتخابات التركية، فهو من جهة أحد أهم منجزات حزب العدالة والتنمية الحاكم في سنوات صعوده الأولى، ومن جهة ثانية صار مؤخراً باعث الإنتقاد الأبرز له من قبل المعارضة وشرائح عديدة في المجتمع، فقد عانت البلاد في السنوات الأخيرة ارتفاع نسبة التضخم، وتراجع قيمة الليرة التركية أمام العملات الأجنبية (١٩,٢ مقبل دولار واحد)؛ وبالتالي غلاء الأسعار، وفي حين ربطتها الحكومة بالتطورات الخارجية ولا سيما تأثير جائحة كورونا وتداعيات الحرب الروسية – الأوكرانية، فقد عزتها المعارضة إلى سوء إدارة الحكومة (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ١ مايو ٢٠٢٣م).

وفي سبيل ذلك، فقد إنتهجت الحكومة التركية في الشهور القليلة التي سبقت الإنتخابات ما يعرف ب "اقتصاد الإنتخابات"، فقامت برفع الحد الأدنى للأجور، وزيادة الإعفاءات الضريبية، وزيادة الإنفاق الحكومي، وتسهيل القروض ومشاريع الإسكان وغيرها، في محاولة منها لتخفيف وطأة الأوضاع الإقتصادية على الحياة اليومية للمواطنين. (المركز العربي للأبحاث، المرجع السابق، ص ٣).

كما جاءت تداعيات الزلزال الذي حدث في فبراير ٢٠٢٣م، لتحتل موقعاً مهماً بين العوامل المؤثرة في الإنتخابات التركية؛ بسبب تكلفته البشرية والإجتماعية

والإقتصادية الباهظة من جهة، وتحميل المعارضة الحكومة مسئولية التخبط في مواجهة الكارثة خلال الأيام الاولى، ولومها على إقرار قانون التسوية العقاري الذي أصدر عفواً عن مبان مخالفة للشروط من جهة أخرى، لكن الحكومة التركية إستطاعت الخروج من السجال الدائر بينها وبين المعارضة عن توجيه الإتهامات والمسئولية عن الكارثة وتبعاتها، إلى العمل على معالجة الجرحى وتوفير أماكن إيواء أمنة للمتضررين، والوعد بإعادة إعمار المحافظات المتضررة خلال عام واحد(الأناضول، ٢٠٢٣/٤/١٤م، ص ٣).

ثالثاً: الوضع السياسي والأمني:

جاءت الإنتخابات التركية بالتزامن مع وجود العديد من التحديات السياسية والأمنية، التي تواجهها البلاد، ومن أبرزها التهديدات الآتية من شمالي سوريا والعراق، وتحديداً من حزب العمال الكردستاني، لا سيما في ضوء الهجوم الأخير الذي وقع بشارع الاستقرار في حي تقسيم بمحافظة اسطنبول في نوفمبر ٢٠٢٢، واتهمت السلطات التركية حزب العمال الكردستاني بالمسؤولية عنه. وقد طالت التهديدات الأمنية مجريات الانتخابات بعد أن تعرض مقر حزب الخير، أحد أطراف تحالف "الأمة" المعارض إلى إطلاق نار من قبل مجهولين (سعيد، ٢٠٢٣/٤/٩).

على صعيد آخر، تتزامن الانتخابات، مع تصاعد التوتر التركي مع اليونان حول جزر بحر إيجة، علاوة على تصاعد المواقف الغربية المناوئة للتحركات التركية للتنقيب عن مكامن الطاقة شرق المتوسط، وكذلك مزامنة الاقتراع مع العمليات العسكرية والغارات الجوية التركية على مناطق شمالي سوريا والعراق منذ ٢٠ نوفمبر الماضي (المرجع السابق).

كذلك جرت الانتخابات وسط تنامي النظرة السلبية تجاه اللاجئين السوريين، كشفت عنها مطالبة بعض الأحزاب التركية المعارضة بضرورة ترحيلهم – رغم تراجع ملف اللاجئين والاجانب في تركيا نسبياً في الاونة الأخيرة – إلا أنه ظل حاضراً على أجندة الإنتخابات، واعتبرته المعارضة ورقة رابحة في مواجهة الحكومة الحالية، حيث

عزت المعارضة كثير من المشكلات الإقتصادية والإجتماعية في البلاد إلى الأعداد الكبيرة من اللاجئين؛ ولذلك فقد تعهدت في حال فوزها بإعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم خلال سنتين، وسعياً لسحب هذه الذريعة من يد المعارضة، وفي سياق تخفيف التوتر والضغط الداخلي تجاه هذه القضية، فقد أعلنت الحكومة التركية عن مشروع إعادة مليون سوري إلى بلادهم، وزادت من إجراءات تقنين وجودهم على الأراضي التركية. (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق، ص ٤)، كما تمكن الرئيس التركي بشكل متوازي ومن خلال الانفتاح على دمشق، قطع شوط معقول على صعيد تخفيف عبء اللجوء السوري، بعد أن تحول إلى قضية ضاغطة بيد المعارضة.

رابعاً: قانون الإنتخابات:

للقانون الذي تنظم الانتخابات وفقه أهمية كبيرة في تحديد النتائج في كثير من الدول، ويوجد نحو ١٤ نظاماً مختلفاً لاختيار النواب الممثلين، ومنها على سبيل المثال: الإنتخاب الفردي، نظام القوائم المطلقة، نظام القوائم النسبية، ومن النظم ما يجمع بين نظام الإنتخاب الفردي المباشر والنظام النسبي، كما تضع بعض النظم شروطاً، كأن يشترط أحد النظم أن يحصل الحزب على ٨٪ من مجموع أصوات الناخبين؛ لكي يكون له ممثلين في البرلمان، أو نسبة معينة من المقاعد للعمال والفلاحين وللمرأة (الديب، مرجع سابق، ص ٧٧٦).

ويصوت الناخبون الأتراك في الإنتخابات البرلمانية الحالية للقوائم الحزبية وليس للمرشحين **بموجب نظام التمثيل النسبي**، أو ما يعرف **بنظام "هوندت(*)" للتمثيل النسبي**، والذي يسعى للمواءمة والتوزان بين دقة التمثيل واستقرار البرلمان، ويعتمد هذ النظام على قسمة عدد الاصوات التي حصل عليها كل حزب سياسي في كل دائرة إنتخابية على حدة على الارقام بشكل تصاعدي، بدءاً من الرقم واحد وحتى

(*) **فيكتور هوندت:** هو رياضي بلجيكي وهو الذي أوجد هذا القانون.

عدد النواب المطلوب انتخابهم في تلك الدائرة، ثم توزيع مقاعد تلك الدائرة على الأحزاب السياسية باختيار الأرقام الأعلى التي نتجت عن عملية القسمة، وهي طريقة معقدة نسبياً تستخدمها تركيا بالإضافة إلى عدد من الدول الاخرى بينها عدة بلدان أوروبية، يضاف لها "عتبة انتخابية" مطلوب من الأحزاب السياسية تخطيها لدخول البرلمان، والهدف النظري من هذه العتبة (أو الحاجز) هو ضمان وجود كتل نيابية كبيرة في البرلمان، مما يساعد على الإستقرار؛ إذ هي تخدم الأحزاب الكبيرة على حساب الأحزاب الصغيرة، غير أنها استخدمت في كثير من الأحيان لمنع تيارات بعينها من دخول البرلمان لا سيما بعد انقلاب ١٩٨٠م، وفي مقدمتها الأحزاب الإسلامية والكردية (الحاج، ٣/٤/٢٠٢٣م).

وبموجب تعديل قانون الإنتخابات والذي أقره البرلمان التركي بجلسته العامة في ١٤ مارس ٢٠٢٢م (Okan Yücel, Nisan 2022)،عدلت هذه العتبة إلى ٧٪ في الإنتخابات الحالية بعد أن كانت ١٠٪، بناءاً على قانون تقدم به تحالف الجمهور (المكون من العدالة والتنمية والحركة القومية) في أبريل ٢٠٢٢م، وأقره البرلمان، وبالتالي فإن الحزب أو التحالف الإنتخابي الذي لا يستطيع الحصول على نسبة ٧٪ من الاصوات في عموم تركيا (مجموع معها أصوات أصوات الأتراك في الخارج) لن يدخل البرلمان، وتوزع الاصوات التي حصل عليها على الأحزاب/التحالفات الأخرى حسب نسبة التصويت التي حصلت عليها في تلك الدائرة الإنتخابية (وليس عموم تركيا) (الحاج، مرجع السابق).

وقد تعددت الرؤى حول الهدف من هذا التعديل. حيث يرى البعض أن الهدف من التعديل الأخير لقانون الانتخابات هو تقليل أهمية التحالفات في الانتخابات البرلمانية عما كانت عليه في السابق، ففي الانتخابات السابقة كان يكفي الحزب الاصغر في أي تحالف نتيجة متواضعة لدخول البرلمان، حيث كان الحزب الأكبر – المتحالف معه– يضمن نتيجة جيدة للتحالف، ثم يتم قسمة عدد النواب الذين كسبهم

التحالف على الاحزاب المكونة له، لكن في التعديل الاخير فإن الحزب الأصغر سيكسب مقاعد في البرلمان في حال كانت نتائجه تتيح ذلك؛ مما يقلل من أهمية التحالف في هذا الإطار.

كما شملت التعديلات الأخيرة على قانون الإنتخابات منع انتقال النواب من حزب لآخر، والغاء اعتبار وجود كتلة برلمانية لدى الحزب المشكل حديثاً مؤهلاً لخوض الانتخابات حتى في حال لم يستوف الشروط التنظيمية (العلبي، ٢٠٢٣/٥/٦م).

وبعد اعتماد النظام الرئاسي في تركيا، وفي ظل حاجة الرئيس المنتخب الحصول على أكثر من ٥٠٪ من أصوات الناخبين، ونظراً لعدم قدرة أي من الاحزاب على تخطيها بمفرده، ظهرت الحاجة للتحالفات بين الأحزاب، والذي أقره قانون عام ٢٠١٨م، وكان من نتائج هذا التعديل أن زادت أهمية الاحزاب الأصغر حجماً في المعادلة السياسية الداخلية لحاجة الأحزاب الأكبر لها في الانتخابات (الحاج، ٢٠٢٣/٤/٣).

ومن ثم فإن عدد المقاعد تحدده الأصوات التي تُمنح لكل حزب وليس للتحالفات، أي أنه لكي يتمكن أي حزب من دخول البرلمان ذي الـ ٦٠٠ مقعد، يتعين عليه الحصول على ٧ في المئة من أصوات الناخبين، أو أن يكون جزءاً من تحالف يحصل على هذه النسبة؛ لهذا السبب أضحت التحالفات ذات أهمية بالغة في هذه الإنتخابات، وكان تحالف أحزاب المعارضة يسعى في حالة فوزها لتغيير هذا الوضع في إطار الإصلاحات التي يقترحها.

خامساً: التحالفات الإنتخابية:

تشكل التحالفات الإنتخابية أحد أهم معالم الإنتخابات التركية التي جرت يومي ١٤و٢٨ مايو ٢٠٢٣م، وأحد أكثر العوامل تأثيراً في نتائجها، على الرغم من أن تعديل قانون الإنتخابات في عام ٢٠٢٢م؛ قلل من فائدة التحالفات بالنسبة للأحزاب الصغيرة

الأضعف حضوراً، وخفض العتبة الإنتخابية المطلوبة من الأحزاب أو التحالف لدخول البرلمان من ١٠ إلى ٧٪ من مجمل الأصوات في تركيا، فإن حساب الفائزين في كل دائرة إنتخابية لكل حزب على حدة وليس ضمن تحالف؛ جعل استفادة الأحزاب الصغيرة في حدها الأدنى (الحاج، ٢٠٢٣/٣/٢٠م).

ومن الواضح على المشهد الانتخابي التركي الحالي أن خارطة تحالفاته شهدت تغيرات سياسية جديدة بخلاف الانتخابات السابقة، لا سيما في إنضمام عدد من الأعضاء السابقين في الإئتلاف الحاكم وحزب العدالة والتنمية إلى تحالف المعارضة، أبرزهم أحمد داود أوغلو رئيس الوزراء الأسبق، وعلى باباجان وزير الإقتصاد الأسبق (كيربي، مرجع سابق).

وبموجب الإصلاحات التي أدخلها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، لم يعد هناك رئيساً للوزراء، وأصبح الرئيس هو الذي يختار الحكومة، وإذا ما أخفق تحالفه "تحالف الجمهور"، في الفوز بأغلبية في البرلمان، قد يجد الرئيس صعوبة بالغة في مواصلة الحكم بالنظام الرئاسي، والذي يحكم به منذ الإنتخابات البرلمانية والرئاسية والتي جرت عام ٢٠١٨م " (المرجع السابق).

وتزداد أهمية التحالفات في الإنتخابات الحالية، في كون تحالف الأمة المعارض يهدف للحصول على الأغلبية أو ما يعادل ثلثي مقاعد البرلمان للعودة بالبلاد للنظام البرلماني، أو نسبة ٦٠٪ على الأقل لعرض القانون على إستفتاء شعبي، وهو ما قد يصعب العملية السياسية وإعاقة بعض قرارات الرئيس التركي في حالة فوزه.

وقبيل الإنتخابات التركية بشقيها البرلماني والرئاسي ٢٠٢٣م، تشكلت خريطة تحالفات سياسية جديدة ومعقدة للمشاركة في هذه الإنتخابات، حيث شهدت الساحة عدد من التحالفات الإنتخابية المتنافسة والمتشابكة، تتوزع بين تحالفات كبيرة وفاعلة، وأخرى صغيرة وغير مؤثرة، كما يخوض الإنتخابات البرلمانية ٣٧ حزباً سياسياً جدول (٤). ينتظم معظمها في خمسة تحالفات رئيسية هي:

١- تحالف الجمهور

ويضم أحزاب: العدالة والتنمية (الحاكم) ذو الجذور المتأصلة في الإسلام السياسي، وحزب الحركة القومية وهو حزب قومي يميني، وحزب الوحدة الكبرى (يميني)، حزب الدعوة الحرة أو ما يعرف بالتركية بـ "هدى بار"، وهو حزب كردي ذو ميول إسلامية وقومية، بالإضافة إلى حزب الرفاه الجديد، كما تدعم هذا التحالف بعض الأحزاب من خارجه.

وترتكز القاعدة الشعبية لهذا التحالف، على البعدين القومي والإسلامي، وقد اتفقت هذه الأحزاب على الدفع بالرئيس الحالي **رجب طيب أردوغان** لخوض سباق الانتخابات الرئاسية، وقد تمكن الحزب من منع هدر الأصوات أو تشتتها عبر ضم حزب الرفاه الجديد لتحالف الجمهور، وتراجع زعيمه فاتح أربكان (نجل الرئيس الأسبق نجم الدين أربكان) عن خوض انتخابات الرئاسة.

٢- تحالف الأمة (الطاولة السداسية):

تأسس "تحالف الأمة" عشية انتخابات عام ٢٠١٨م، وامتداداً لهذا التحالف فقد وحدت المعارضة جهودها، ووسعت من مساحات التنسيق فيما بينها، فأسست في فبراير ٢٠٢٢ تحالف الأحزاب الستة أو ما يعرف بـ"الطاولة السداسية"، ويضم أحزاب: "الشعب الجمهوري"، الذي يمثل امتداداً لإرث مؤسس الجمهورية التركية "كمال أتاتورك"، وحزب "الجيد" القومي الذي تأسس عام ٢٠١٧م، وحزب "السعادة" الذي يمثل امتداداً لأفكار نجم الدين أربكان، الحزب الديمقراطي "يمين وسط"، وحزب "المستقبل" الذي أسسه رئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو، بالإضافة إلى حزب "الديمقراطية والتقدم" بقيادة علي بابا جان، وكلاهما كانا في السابق جزءاً من حزب العدالة والتنمية، إلى جانب "الحزب الديمقراطي" (سعيد، مرجع سابق).

وبعد التنسيق فيما بينها؛ قررت أحزاب "تحالف الأمة"، المشاركة في الانتخابات البرلمانية، وبعد جهود مضنية ومعقدة توافقت على خوض الإنتخابات

الرئاسية أيضاً من خلال الدفع بزعيم حزب الشعب الجمهوري "**كمال كليجدار أوغلو**" ممثلاً لها في السباق الرئاسي.

وتتلاقى أهداف هذا التحالف على أهمية العودة للنظام البرلماني؛ ولذلك كان يرى العديد من المراقبين أن تحالف "الطاولة السداسية" سوف يدفع بكل ما يملك في هذه الانتخابات، بهدف العودة مرة أخرى إلى النظام البرلماني الذي انتهى العمل به في عام ٢٠١٨م، بموجب التعديلات الدستورية التي تمت عام ٢٠١٧م.

٣- تحالف اليسار "العمل والحرية":

تأسس هذا التحالف في أغسطس ٢٠٢٢م، ويضم أحزاب: "الشعوب الديمقراطي" الجناح السياسي للأكراد، إلى جانب ٥ أحزاب يسارية، وهي: العمال التركي، العمل، الحرية الاجتماعية، الحركة العمالية، واتحاد المجالس الاشتراكية".

٤- تحالف الأجداد:

ويضم أحزاباً يمينية يقودها حزب النصر الذي يتزعمه أوميت أوزداغ المعادي للأجانب، خاصة السوريين، بالإضافة إلى أحزاب "العدالة"، و"الحقيقة"، و"التحالف التركي" و"بلدي". ويعلي التحالف من قيم أتاتورك والعلمانية على ما سواها (المرجع السابق).

ولا تنحصر محدودية قدرة هذا التحالف على التنافس في الانتخابات المقبلة بشقيها الرئاسي والبرلماني، ولكنّ ما يقدمه من برامج وخطط وما يطرحه من رؤى لإدارة البلاد. إذ أن التحالف يبدو نخبوياً، ومؤدلجاً بصورة لافتة، بل عنصرياً[١]، وقد

(١) وهو ما كشفت عنه تصريحات رئيس حزب العدالة بشأن تكوين التحالف الجديد، حيث قال "أي شخص سيكون معنا يجب أن يقف جنبًا إلى جنب مع أتاتورك. لا يمكن أن يكون معارضو أتاتورك ومعارضو العلمانية معنا" (كرم سعيد، مرجع سابق).

توافق أطراف التحالف على تسمية مرشحهم سنان أوغان لخوض الانتخابات الرئاسية (نفس المرجع السابق).

٥- تحالف اتحاد القوى الإشتراكية واليسارية: وتشمل حزب "الحركة الشيوعية"، و"الحزب التركي الشيوعي"، و"الحزب اليساري"(عادل، ١٠مايو ٢٠٢٣).

إضافة إلى التحالفات السابقة، هناك أحزاب ربما تفضل خوض الاستحقاق التشريعي دون الدخول في تحالفات انتخابية.

كما يخوض المرشح **محرم أنجة** رئيس حزب الوطن، السباق بصورة فردية، لكنه قام بالإنسحاب من السباق الإنتخابي قبيل يوم التصويت؛ بعد تعرضة لحملة تشويه وابتزاز ممنهجة من قبل أحزاب تحالف الأمة المعارض، وهو المرشح الفردي الوحيد بعد تراجع مرشحين بارزين أُخر مثل: ميرال أكشنار ودوغو برينجك زعيم حزب الوطن اليساري القومي، وجيم أوزان الرئيس السابق لحزب "الشباب"، وأحمد أوزال رئيس الحزب الواحد (سعيد، مرجع سابق).

سادساً: البرامج والحملات الإنتخابية:

يتوقف نجاح أي حزب أو مرشح على مقدار ما يقوم به من دعاية خلال الحملات الإنتخابية، لا سيما في الدوائر الحرجة، والتي يتوازن ويتعادل التأييد له فيها مع الأحزاب المنافسة؛ ولذلك فإن الجهود الإنتخابية لأي حزب أو مرشح يجب أن تركز على الدوائر الهامشية التأييد حتى يكسبها من منافسيه، ولا يضيع وقته وجهده وماله في الدوائر الإنتخابية التي يتمتع فيها المنافسون له بنفوذ كبير، كما لايضيع جهداً كبيراً في الدوائر الإنتخابية التي يتمتع فيها بتأييد كاسح على منافسيه – بشرط – ألا ينسى الحزب هذه الدوائر المناصرة له، إنما يوليها عناية بقدر يكفي لبقاء العلاقة قوية بين الحزب وأهل هذه الدوائر، أي يجب توجيه جهد أي حزب إلى الدوائر الهامشية التأييد له، ولا يضيع وقته وجهده وماله في الدوائر الميئوس منها بالنسبة له، ولا يهمل الدوائر المناصرة له (الديب، مرجع سابق، ص ٧٧٨).

وجاءت الانتخابات التركية الأخيرة وسط إستقطاب سياسي بين حزب العدالة والتنمية الحاكم وأحزاب المعارضة، وتوتر يسود العلاقة بين أطراف المعارضة ذاتها، بالإضافة لتصاعد حدة التوتر بين السلطة وحزب الشعوب الديمقراطي، حيث يتعرض الحزب لتحديات شديدة، خاصة بعد قرار المحكمة الدستورية في ٥ يناير ٢٠٢٣ بحرمانه من المخصصات المالية التي تدفعها الدولة للأحزاب، فضلاً عن مطالبة المدعي العام من المحكمة الدستورية حظر الحزب في ظل تهم له بدعم "الإرهاب"، بالإضافة إلى الحكم الصادر من قبل إحدى المحاكم التركية عام ٢٠١٧م بالسجن على زعيم الحزب "صلاح الدين ديمرطاش" (سعيد، مرجع سابق).

وتسعى المعارضة للإستحواذ على المشهد السياسي التركي، والتأكيد على أهمية إلغاء النظام الرئاسي والعودة للنظام البرلماني، كذلك تسعى المعارضة إلى وقف تدخل السلطة التنفيذية في رسم السياسات النقدية للبلاد، وتؤكد على ضرورة الانفتاح على دول الجوار التركي، وضرورة إنهاء الإنخراط العسكري التركي في صراعات الإقليم، بالإضافة إلى عودة اللاجئين لا سيما السوريين إلى بلادهم.

وقبيل الإنتخابات كشفت العديد من إستطلاعات الرأي، أن "تحالف الأمة" بمعاونة شركائه في "الطاولة السداسية" يمتلكون فرصة للحصول على أغلبية مقاعد البرلمان على حساب حزب "العدالة والتنمية" وحلفائه في "تحالف الجمهور" (سعيد، ٢٠٢٣/٠٤/٠٩).

كما كانت معظم التحليلات وإستطلاعات الرأي تتوقع تراجع شعبية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحزبه العدالة والتنمية، خاصة في ظل المتغيرات التي طرأت على المشهد الإقتصادي من إرتفاع كل من معدل التضخم والبطالة، بالإضافة زيادة تعقيدات الواقع الاقتصادي التركي، بسبب جائحة كوفيد-١٩، والارتدادات السلبية للأزمة الأوكرانية الراهنة، وما ترتب على الزلزال الذي حدث في جنوب تركيا يوم ٦ فبراير ٢٠٢٣م، من تداعيات اقتصادية، كل ذلك ساهم في زيادة حدة الأزمة، وتوجيه

البلاد لمعالجة تحدياتها الداخلية (المركز العربي للأبحاث والدراسات، ١ يونيو ٢٠٢٣م، ص ١).

ورغم ذلك لم تفلح المعارضة في تقديم رؤية جادة تساهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية للبلاد، حيث طغى على خطابها توجيه النقد وإدانة السياسات الحكومية، والمطالبة بعودة اللاجئين إلى أوطانهم دون تقديم حلول واقعية للمشكلات التي يعاني منها المواطن التركي.

المبحث الثاني: قراءة تحليلية لنتائج الإنتخابات التركية

دراسة نتائج التصويت في الإنتخابات نقطة رئيسية في جغرافية الإنتخابات، خاصة إذا تمت العملية الانتخابية وفق إجراءات سليمة وغير متحيزة، ولم تتعرض لتزييف أو تزوير. وتستخدم نتائج الإنتخابات كدليل على المشاركة السياسية الحقيقية، والتي يستدل عليها من خلال نسبة المشاركة من جملة من لهم الحق في التصويت، وعلى مستوى كل دائرة إنتخابية؛ ليتضح التباين المكاني في عملية المشاركة، ثم يفسر هذا التباين تفسيراً صحيحاً (الديب، مرجع سابق، ص ص ٧٥٥-٧٥٧).

وجرت الجولة الأولى من الإنتخابات التشريعية والرئاسية التركية في الرابع عشر من مايو ٢٠٢٣، حيث توجه أكثر من ٦١ مليون ناخب إلى أكثر من ١٩٠ ألف صندوق في ٨١ دائرة انتخابية داخل تركيا شكل (٧)، وقد سبقهم بدءاً من ٢٧ أبريل ٢٠٢٣م توجه نحو ٣.٢٥ مليون ناخب إلى خمسة آلاف صندوق خارج البلاد لاختيار رئيس الجمهورية وأعضاء البرلمان البالغ عددهم ٦٠٠ نائب (المركز العربي للأبحاث، ١ مايو ٢٠٢٣م، ص ١).

وقد تصاعدت المُنافسة بين الأحزاب والتحالفات، وأثبتت نتائج الإنتخابات، عدم حدوث تغيير جذري في المشهد السياسي، فقد حصد تحالف الجمهور وعلى رأسه حزب العدالة والتنمية العدد الأكبر من مقاعد البرلمان التركي في الجولة الأولى بنسبة ٤٩.٤٦٪، وفاز الرئيس أردوغان بالرئاسة التركية في الجولة الثانية من الإنتخابات.

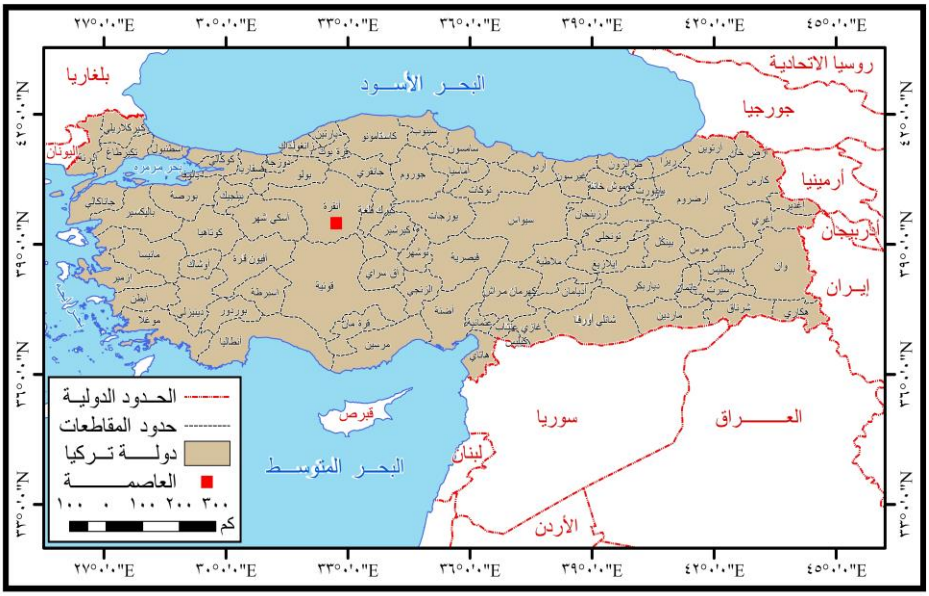

المصدر: من إعداد الباحث إعتمادًا على الخرائط الرقمية لدولة تركيا من خلال الموقع

https://www.diva-gis.org/

شكل (٧) التقسيم الإدارى لدولة تركيا عام ٢٠٢٢ م

ومن خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (٥) والشكل (٨) يتبين أن عدد الأتراك في الداخل والخارج والذين يحق لهم التصويت في هذه الإنتخابات بلغ ٦٤١٤٥٥٠٤ ناخب، صوت فعلياً نحو ٥٥٦٨٤٩٧٠ ناخب، بمعدل مشاركة قدرها ٨٦.٨١ %، وتأتي هذه النسبة في الترتيب الثالث من حيث المشاركة في تاريخ الإنتخابات التركية والتي بدأت عام ١٩٤٦م، كما حظيت المدن الكبرى بأعلى نسب المشاركة: أنقرة ٩١.٨٪، إسطنبول ٩٠.٨٪، إزمير ٩٠.٥٪ (المركز العربي للأبحاث والدراسات، ١ يونيو ٢٠٢٣م، ص ١).

جدول (٥) إجمالي عدد الناخبين ونسبة المشاركة في الجولة الأولى ١٤ مايو ٢٠٢٣م

عدد الناخبين المسجلين	**٦٤١٤٥٥٠٤**
عدد المصوتين	**٥٥٦٨٤٩٧٠**
عدد الاصوات الصحيحة	**٥٤٦٤٩٢٠٢**
عدد الأصوات غير الصحيحة	**١٠٣٥٧٦٨**
معدل المشاركة في الإنتخابات (%)	**% ٨٦.٨١**

المصدر: Election statistics bulletin, General Directorate of Voter Registration, General elections for the President and Vice, May 14, 2023.

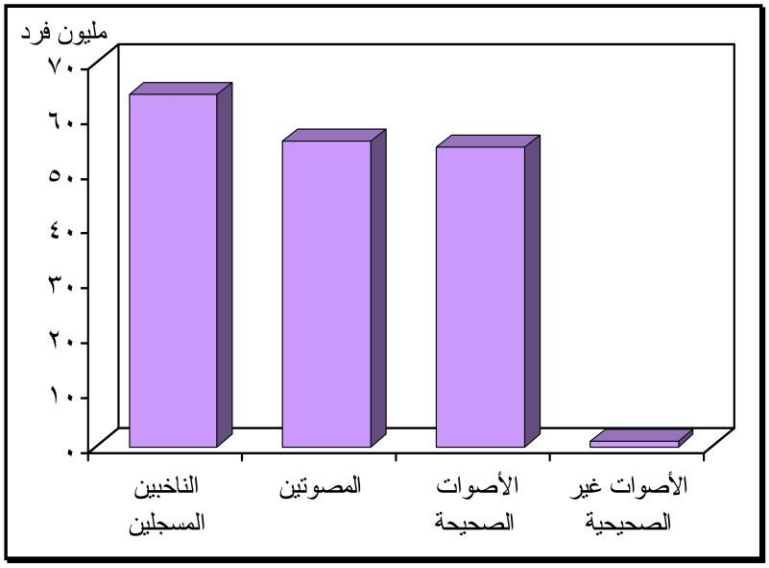

المصدر: بيانات الجدول (٥).

شكل (٨) أعداد الناخبين في الجولة الأولى ١٤ مايو ٢٠٢٣م

وربما يعود السبب وراء هذه المشاركة المرتفعة إلى حدة المنافسة بين تحالف الجمهور بزعامة حزب العدالة والتنمية الحاكم ومرشحه للرئاسة رجب طيب أردوغان، والراغبين في إستمرار النظام الرئاسي المحمول به حالياً، وبين المعارضة ومرشحها

للرئاسة كمال كليجدار أوغلوا ورغبتها في التخلص من النظام الرئاسي والحصول على الأغلبية للعودة مرة ثانية للنظام البرلماني.

وكما سبق القول أن العديد من إستطلاعات الرأي والتحليلات السياسية قبيل إجراء الإنتخابات أظهرت أن أحزاب المعارضة ومرشحها للرئاسة أقرب للفوز في هذه الإنتخابات، إلا أن نتائج الإنتخابات أسفرت عن فشل توقعات معظم إستطلاعات الرأي، حيث حاز تحالف الجمهور في الجولة الأولى للإنتخابات على أغلبية مقاعد البرلمان، وكذلك حصل مرشحه للرئاسة على أعلى الأصوات بالنسبة لمرشحي الرئاسة الأربعة المتنافسين في هذه الجولة. وجاءت نتائج الجولة الأولى على النحو التالي:

أولاً: نتائج الإنتخابات البرلمانية:

جرت الجولة الأولى للدورة الثامنة والعشرين من الإنتخابات العامة (الرئاسية والتشريعية)، بمشاركة خمسة تحالفات هي: الجمهور، الأمة، العمل والحرية، الأجداد، واتحاد القوى الإشتراكي، ضمت ٢٥ حزباً سياسياً، بالإضافة إلى ١٢ حزب سياسي شاركوا في الإنتخابات بشكل مستقل.

ومن خلال نتائج الإنتخابات والأرقام الواردة في الجدول رقم (٦) والشكل (٩) والتي تبين الأصوات التي حصل عليها كل حزب من الأحزاب المشاركة في هذه الإنتخابات يتضح الآتي:

– تقدم **حزب العدالة والتنمية** الحاكم، وحصل على مجموع أصوات بلغ ١٩٣٩٢٤٦٢ صوت بنسبة قدرها ٣٥.٦٢٪ من أصوات الناخبين الأتراك، ويلاحظ أنه بالرغم من تراجع حزب العدالة والتنمية بنحو ٧٪ مقارنة بنتائج ٢٠١٨م، إلا أنه حافظ على المركز الأول بين الأحزاب المشاركة في الإنتخابات التركية، كما حافظ الحزب على وضعه باعتباره الحزب السياسي الوحيد الذي استطاع أن ينافس في كل المناطق التركية منذ عام ٢٠٠٢م وحتى عام ٢٠٢٣م؛ ما جعله الحزب المركزي في البلاد، حيث لم تقل نسبته في أي مدينة من المدن التركية عن ٢٠٪.

ورغم ذلك، فإن الحزب يستمر في التراجع من حيث نسبة التأييد الشعبي، خاصة في المدن الكبرى، والمناطق الحضرية، مع تقدم للمعارضة على حسابه، حتى في المناطق المحسوبة عليه في هذه المدن، مثلما حدث في مناطق الفاتح وأوسكودار وبيرم باشا في إسطنبول، وهي مناطق كان الحزب يتقدم فيها بفارق كبير على المعارضة في انتخابات سابقة. (المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، المرجع السابق، ١ يونيو ٢٠٢٣م، ص٢)

وجاء في المركز الثاني **حزب الشعب الجمهوري** المعارض، وحصل على عدد أصوات بلغ نحو ١٣٨٠٢١٨٣ صوت بنسبة قدرها ٢٥.٣٥ % من أصوات الناخبين الأتراك، وهي نسبة أعلى من النسبة التي حصل عليها في إنتخابات ٢٠١٨م والتي كانت ٢٣٪، وخلال الحملة الإنتخابية الحالية إتسم سلوك الحزب بالتخبط، فمن جهة تحالف مع أحزاب صغيرة، ومن جهة أخرى تبنى خطاباً يدافع عن المثلية، وتقارب مع حزب الشعوب الديمقراطي والمصنف إرهابياً في تركيا، وتحالف أيضاً مع حزب الظفر القومي العنصري، كما هاجم سكان المناطق المتضررة من الزلزال والذين صوتوا لتحالف الجمهور ومرشحه للرئاسة رجب طيب أردوغان، بالإضافة إلى خطاب الكراهية الذي تبناه الحزب ضد المهاجرين العرب خاصة السوريين.

وقد عبرت القاعدة الإنتخابية للحزب عن إمتعاضها من حصول أربعة أحزاب صغيرة نزلت على قوائمه على ٣٧ نائباً في البرلمان، من دون أن تقدم هذه الأحزاب فائدة فعلية لتحالف المعارضة في المقابل.

وجاء في المركز الثالث **حزب الحركة القومية** بعدد أصوات بلغ ٥٤٨٤٨٢٠ بنسبة قدرها ١٠.٠٧٪، وقد ساعد ذلك إضافة إلى المقاعد التي حصل عليها حزب الرفاه الجديد، في تأمين النسبة اللازمة لتحالف الجمهور (الشعب) للحصول على أغلبية البرلمان، ويعود السبب الرئيسي في إرتفاع نسب التأييد لحزب الحركة القومية، إلى تبني أحزاب الطاولة السداسية (المعارضة) خطاباً تصالحياً مع حزب الشعوب

الديمقراطي، والذي ينظر إليه من التيار القومي أنه الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني المسئول عن العديد من التفجيرات الإرهابية حسب تصريحات الحكومة التركية.

أما **حزب الرفاه الجديد** فقد استفاد من انفصال جزء من قاعدة حزب السعادة عنه، بعد أن قرر الأخير التحالف مع حزب الشعب الجمهوري، كما استوعب حزب الرفاه الجديد عدد من الأعضاء الذين إنفصلوا عن حزب العدالة والتنمية؛ ليحصل على ٢.٨٪. (المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ١ يونيو ٢٠٢٣م، ص٣)

وجاء في المركز الرابع **حزب الجيد**، حيث حصل على ٥٢٧٥٩٨١ صوت بنسبة بلغ ٩.٧٪، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسب التي صرحت بها قيادته، والتي كانت تتوقع حصوله على نسبة تتراوح بين ١٥ و١٧ %؛ وذلك بسبب وقوفه في نفس الجهة مع حزب الشعوب الديمقراطي؛ فقد ترتب على ذلك إستقالة عدد من قيادات الحزب، كما أن الناخب القومي المعارض لم يقتنع بهذا التوجه. (المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، مرجع سابق ص٤).

أما **حزب الشعوب الديمقراطي**، والذي دخل الإنتخابات البرلمانية التركية تحت إسم اليسار الأخضر، تجنباً لحظره بسبب دعوى قضائية جارية في هذه الصدد، فقد جاء في المركز الخامس، وحصل على ٨.٨٣ %، وخسر نحو ٣٪ من الأصوات التي حصل عليها في انتخابات ٢٠١٨م، وقبيل الإنتخابات الأخيرة أعلن الحزب دعمه لرئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليجدار أوغلوا، والذي تبنى خطاباً أكثر قومية بعد الجولة الأولى، وهو ما أحبط قاعدة الحزب، حيث يجري الحزب بعد الإنتخابات مراجعات حول أسباب التراجع، ولم ينجح الحزب في رسم صورة له كحزب سياسي مستقل، بل بقيت صورته ممثلاً لفرع سياسي لتنظيم حزب العمال الكردستاني المتهم بالإرهاب. (المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، المرجع السابق، ص٤).

وجاء في المركز الأخير **حزب الإبتكار**، حيث حصل على ١١١٧١ صوت بنسبة بلغت ٠.٠٢٪ من إجمالي عدد المصوتين في الجولة الاولى من الإنتخابات التركية ٢٠٢٣م. جدول (٦) وشكل (٩).

ولم تنجح بعض الأحزاب الجديدة في الحصول على أي مقعد في البرلمان، بسبب عجزها عن تخطي العتبة الانتخابية (٧ %)، ومن أمثلة هذه الاحزاب: حزب البلد بقيادة محرم أنجه المرشح الرئاسي، والذي إنسحب قبل الجولة الأولى، وكذلك الحال مع حزب الظفر الذي تبنى سياسات متطرفة تجاه اللاجئين، كما حدث انقسام بين الحزب ومرشحه للرئاسة ضمن تحالف الأجداد سنان أوغان، الذي فضل دعم أردوغان، بينما ذهب حزب الظفر إلى دعم المرشح الرئاسي الخاسر كمال كليجدار أوغلو.

جدول (٦) توزيع أصوات الناخبين على الأحزاب السياسية خلال الجولة الاولى ١٤ مايو ٢٠٢٣م

م	الحزب السياسي	عدد الأصوات	معدل التصويت (%)
١	حزب وحدة العدل	41196	0.08
٢	حزب العدالة	109،236	0.20
٣	العدالة والتنمية	19392462	35.62
٤	الوطن	66.102	0.12
٥	الوحدة العظيم	530770	0.97
٦	الشعب الجمهوري	13802183	25.35
٧	المراهقين	112.972	0.21
٨	اتحاد القوة	26359	0.05
٩	الحقوق والحريات	42509	0.08
١٠	التحرير الشعبي	31831	0.06
١١	حزب الجيد	5،275،981	9.69
١٢	مسقط الراس	502،669	0.92
١٣	الامة	52315	0.10
١٤	الطريق الوطني	17758	0.03
١٥	الحركة القومية	5،484،820	10.07
١٦	اليسار	77992	0.14
١٧	العمال التركي	956057	1.76

١٨	الحركة الشيوعية التركية	17476	0.03
١٩	الحزب الشيوعي التركي	63809	0.12
٢٠	حزب وطنك	52720	0.10
٢١	حزب الرفاه الجديد	1.527.048	2.80
٢٢	حزب الإبتكار	11171	0.02
٢٣	اليسار الأخضر	4،803،922	8.82
٢٤	حزب النصر	1،216،399	2.23
٢٥	المستقلين	226.831	0.42
المجموع		**52،628،182**	٪١٠٠

المصدر: Election statistics bulletin, General Directorate of Voter Registration, General elections for the President and Vice, May 14, 2023. (النسب من حساب الباحث)

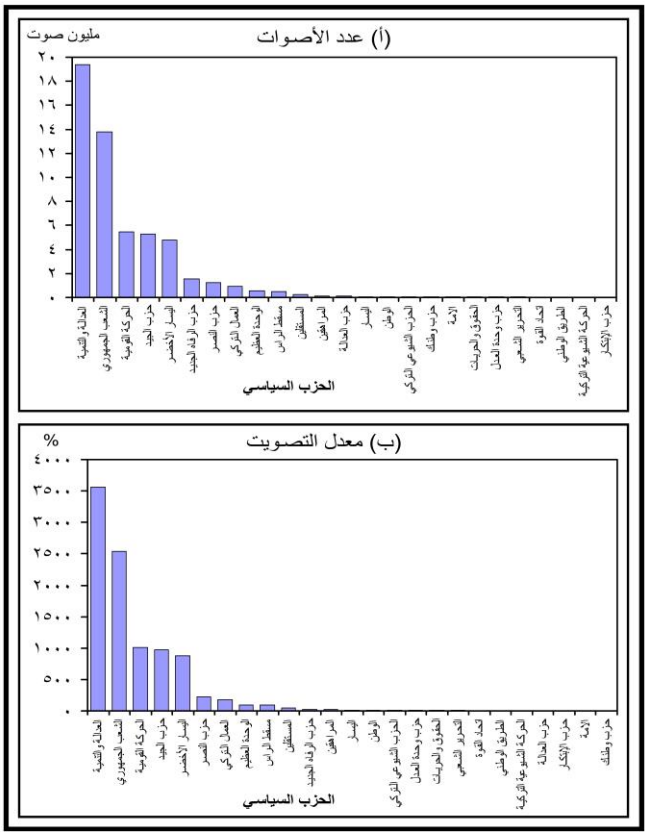

المصدر: بيانات الجدول (٦).

شكل (٩) توزيع أصوات الناخبين على الأحزاب السياسية خلال الجولة الاولى ١٤ مايو ٢٠٢٣م

ومن حيث عدد النواب التي حصل عليها كل حزب من الأحزاب التي فازت في الإنتخابات البرلمانية، وتخطت العتبة الإنتخابية بنسبة ال ٧٪، فقد جاء في المرتبة الأولى حزب العدالة والتنمية الحاكم بعدد نواب بلغ ٢٦٧ نائب بنسبة قدرها ٤٤.٥٪، يليه في المرتبة الثانية حزب الشعب الجمهوري بعدد نواب بلغ ١٦٩ نائب بنسبة قدرها ٢٨.٢٪، وجاء في المركز الثالث حزبي الأخضر والمستقبل بعدد نواب بلغ ٦١ نائب بنسبة قدرها ١٠.٢٪، وحزب الحركة القومية بعدد نواب بلغ ٥٠ نائباً بنسبة ٨.٣٪، ثم حزب الجيد بعدد نواب بلغ ٤٣ بنسبة ٧.٢٪، وجاء في المركز الأخير حزب العمال التركي بعدد نواب بلغ أربعة نواب فقط بنسبة قدرها ٠.٧٪ من إجمالي عدد نواب البرلمان والبالغ عددهم ٦٠٠ نائب. جدول (٧) وشكل (١٠).

جدول (٧) حصة الأحزاب من نواب البرلمان التركي

م	الاحزاب السياسية	عدد النواب	النسبة %
١	حزب العدالة والتنمية	٢٦٧	٤٤,٥
٢	حزب الشعب الجمهوري	١٦٩	٢٨,٢
٣	حزب الجيد	٤٤	٧,٣
٤	حزب الحركة القومية	٥٠	٨,٣
٥	حزب العمال التركي	٤	٠,٧
٦	حزب الرفاه	٥	٠,٨
٧	حزب اليسار الأخضر	٦١	١٠,٢
المجموع		**٦٠٠**	**٪١٠٠**

المصدر: Election statistics bulletin, General Directorate of Voter Registration, General elections for the President and Vice, May 14, 2023. (النسب من حساب الباحث).

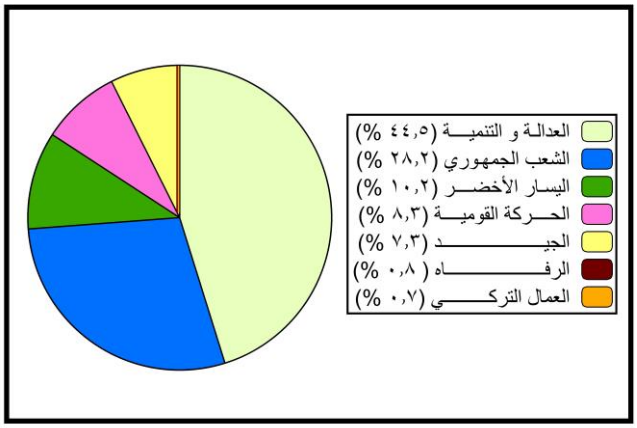

المصدر: بيانات الجدول (٧).

شكل (١٠) حصة الأحزاب من نواب البرلمان التركي عام ٢٠٢٣ م

ومن حيث **أوزان التحالفات السياسية** في البرلمان الجديد، فقد استطاع تحالف الجمهور، والذي يضم أحزاب(العدالة والتنمية، الحركة القومية، الرفاه الجديد، والإتحاد الكبير) الفوز بأغلبية مقاعد البرلمان بحصوله ٣٢٣ مقعد من أصل ٦٠٠ مقعد، بنسبة ٤٩.٥ % من الأصوات، بينما حصل تحالف الأمة المعارض والمكون من (حزب الشعب الجمهوري، والحزب الجيد) على ٣٥.٠٤٪ من الأصوات، مما مكنه من الفوز ب ٢١٢ مقعداً في البرلمان، وقد حصل تحالف العمل والحرية والمكون من أحزاب (اليسار الأخضر/ الشعوب الديمقراطي سابقاً، وعمال تركيا) على ١٠.٥٦٪ من الاصوات، أي ٦٥ نائباً، أما تحالف الأجداد فقد حصل على نسبة قدرها ٢.٤٥٪ من الاصوات.

وفيما يتعلق بتوزيع نواب البرلمان التركي على المقاطعات التركية المختلفة، ومن خلال البيانات الواردة في الجدول (٨) والشكل (١١) يتبين الآتي:

– جاءت محافظة إسطنبول في المركز الأول من حيث عدد النواب الممثلين لها في البرلمان بعدد نواب بلغ ٩٨ نائب.

– جاءت محافظة أنقرة العاصمة في المركز الثاني من حيث عدد النواب الممثلين لها في البرلمان، بعدد نواب بلغ ٣٦ نائب.

– وجاءت محافظة إزمير في المركز الثالث من حيث عدد النواب الممثلين لها في البرلمان، بعدد نواب بلغ ٢٨ نائب.

– كما جاء ترتيب محافظة بورصة في المركز الرابع من حيث عدد النواب الممثلين لها في البرلمان، بعدد نواب بلغ ٢٠ نائب.

– أما محافظة آنطاليا فقد جاء في المركز الخامس من حيث عدد النواب الممثلين لها في البرلمان، بعدد نواب بلغ ١٧ نائب.

– وفي المركز الآخير جاءت محافظتي بايبورت وتونجلي في المركز الآخير من حيث عدد النواب الممثلين لهما في البرلمان، فكان نصيب كل محافظة منهما نائب واحد فقط من إجمالي عدد النواب البالغ ٦٠٠ نائب.

جدول (٨) أعداد النواب لكل محافظة بالإنتخابات البرلمانية ٢٠٢٣م

م	المقاطعة	عدد النواب	م	المقاطعة	عدد النواب
١	أضنة	١٥	٤١	قونية	١٥
٢	**أديامان**	٥	٤٢	كوتاهيا	٥
٣	**أفيون قرة حصار**	٦	٤٣	ملاطية	٦
٤	أغري	٤	٤٤	مانيسا	١٠
٥	أماسيا	٣	٤٥	كهرمان مراش	٨
٦	أنقرة	٣٦	٤٦	ماردين	٦
٧	أنطاليا	١٧	٤٧	موغلا	٧
٨	أرتوين	٢	٤٨	موس	٣
٩	أيطن	٨	٤٩	نوشهر	٣
١٠	باليكسير	٩	٥٠	الزنجي	٣
١١	بيلجيك	٢	٥١	أردو	٦

١٢	بينكُل	٣	٥٢	ريزا	٣
١٣	بيطليس	٣	٥٣	صقاريا	٨
١٤	بولو	٣	٥٤	سامسون	٩
١٥	بوردور	٣	٥٥	سيرت	٣
١٦	بورصة	٢٠	٥٦	سينوب	٢
١٧	جاناكالي	٤	٥٧	سيواس	٥
١٨	جانقري	٢	٥٨	تكيرطاغ	٨
١٩	جوروم	٤	٥٩	توكات	٥
٢٠	دينيزلي	٧	٦٠	طرابزون	٦
٢١	دياربكر	١٢	٦١	تونجلي	١
٢٢	أدرنة	٤	٦٢	شانلي أورفا	١٤
٢٣	إيلازيغ	٥	٦٣	أوشاك	٣
٢٤	ارزينجان	٢	٦٤	وان	٨
٢٥	أرضروم	٦	٦٥	يوزجات	٤
٢٦	أسكي شهر	٦	٦٦	زانغولداك	٥
٢٧	غازي عنتاب	١٤	٦٧	أق سراي	٤
٢٨	غيرسون	٤	٦٨	بايبورت	١
٢٩	كوموش خانة	٢	٦٩	قرة مان	٣
٣٠	هكاري	٣	٧٠	كيرك قلعة	٣
٣١	هاتاي	١١	٧١	باتمان	٥
٣٢	إسبرطة	٤	٧٢	شرناق	٤
٣٣	مرسين	١٣	٧٣	بارتين	٢

٣٤	إسطنبول	٩٨	٧٤	أرض خان	٢
٣٥	إزمير	٢٨	٧٥	إغدير	٢
٣٦	كارس	٣	٧٦	يالوفا	٣
٣٧	كاستامونو	٣	٧٧	قرة بوك	٣
٣٨	قيصرية	١٠	٧٨	كيليس	٢
٣٩	كيركلاريلي	٣	٧٩	عثمانية	٤
٤٠	كيرشير	٢	٨٠	دوزجة	٣
٤١	كوكالي	١٤	المجموع		٦٠٠

المصدر: Election statistics bulletin, General Directorate of Voter Registration, General elections for the President and Vice, 14 May, 2023.

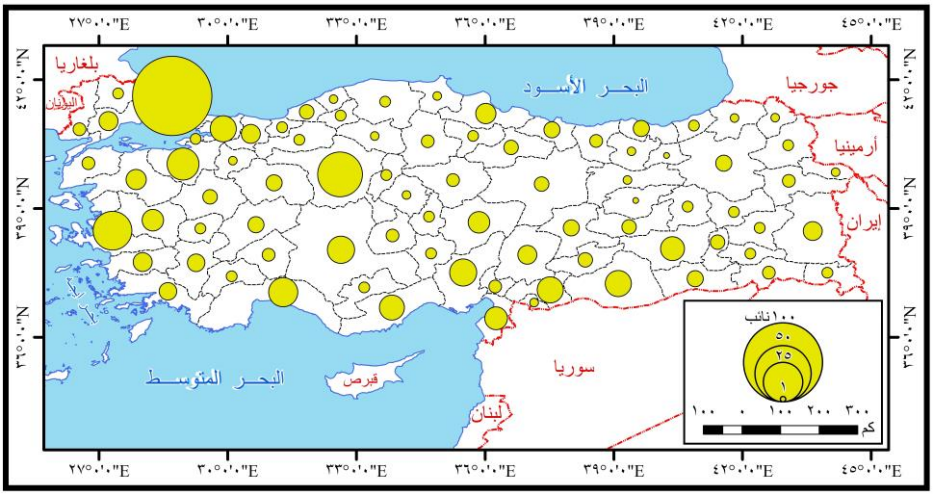

المصدر: بيانات الجدول (٨).

شكل (١١) التوزيع الجغرافى لأعداد النواب بالمحافظات التركية ٢٠٢٣م

وفيما يتعلق بالنفوذ التصويتي (عيش: ٢٠١٣، ص ٤٧) للأحزاب التي فازت في الانتخابات على المناطق التركية المختلفة، والمقاعد التي حصل عليها كل حزب من إجمالي نواب كل محافظة من المحافظات التركية ومن خلال الجدول (٩) والشكل

(١٢) والشكل (١٣) يتبين أن حزب العدالة والتنمية قد حصل على العدد الأكبر من مقاعد البرلمان في ٤٧ محافظة يتركز معظمها في وسط وشمال تركيا، بالإضافة إلى بعض محافظات الجنوب، في حين حصل الحزب الجمهوري على العدد الأكبر من المقاعد في ٨ محافظات يتركز معظمها في الغرب والجنوب الغربي، أما الحزب الأخضر والمحسوب على حزب الشعوب الديموقراطي ذو الميول الكردية، فقد حصل على غالبية المقاعد في ١٠ محافظات ذات الغالبية الكردية والتي تقع في الجنوب الشرقي، في حين تساوي حزبي العدالة والتنمية والشعب الجمهوري من حيث عدد المقاعد التي حصلا عليها في ١٦ محافظة من المحافظات التركية.

جدول (٩) التوزيع الجغرافي لنواب الأحزاب لكل محافظة بالإنتخابات البرلمانية ٢٠٢٣م

م	المقاطعة	العدالة والتنمية	الشعب الجمهوري	الجيد	الحركة القومية	العمال التركي	الرفاه	اليسار الأخضر	المجموع
١	أضنة	٥	٥	٢	٢	–	–	١	١٥
٢	أديامان	٤	١	–	–	–	–	–	٥
٣	أفيون قرة حصار	٣	١	١	١	–	–	–	٦
٤	أغري	١	-	–	–	–	–	٣	٤
٥	أماسيا	٢	١	–	–	–	–	–	٣
٦	أنقرة	١٥	١٣	٥	٣	–	–	–	٣٦
٧	أنطاليا	٦	٦	٢	٢	–	–	١	١٧
٨	أرتوين	١	١	–	–	–	–	–	٢
٩	أيطن	٣	٤	١	–	–	–	–	٨
١٠	باليكسير	٤	٣	١	١	–	–	–	٩
١١	بيلجيك	١	١	–	–	–	–	–	٢

١٢	بينكُل	٢	–	–	–	–	–	١	٣
١٣	بيطليس	١	–	–	–	–	–	٢	٣
١٤	بولو	١	١	–	١	–	–	–	٣
١٥	بوردور	٢	١	–	–	–	–	–	٣
١٦	بورصة	١٠	٦	٢	٢	–	–	–	٢٠
١٧	جاناكالي	١	٢	١	–	–	–	–	٤
١٨	جانقري	١	–	–	١	–	–	–	٢
١٩	جوروم	٢	١	–	١	–	–	–	٤
٢٠	دينيزلي	٣	٣	١	–	–	–	–	٧
٢١	دياربكر	٣	١	–	–	–	–	٨	١٢
٢٢	أدرنة	١	٢	١	–	–	–	–	٤
٢٣	إيلازيغ	٣	١	–	١	–	–	–	٥
٢٤	ارزينجان	١	١	–	–	–	–	–	٢
٢٥	أرضروم	٤	–	–	١	–	–	١	٦
٢٦	أسكي شهر	٢	٣	١	–	–	–	–	٦
٢٧	غازي عنتاب	٨	٣	١	١	–	–	١	١٤
٢٨	غيرسون	٢	١	–	١	–	–	–	٤
٢٩	كوموش خانة	١	–	–	١	–	–	–	٢
٣٠	هكاري	–	–	–	–	–	–	٣	٣
٣١	هاتاي	٤	٤	١	١	١	–	–	١١
٣٢	إسبرطة	٢	١	–	١	–	–	–	٤

٣٣	مرسين	٤	٥	١	١	–	–	٢	١٣
٣٤	إسطنبول	٤٠	٣١	٨	٥	٣	٣	٨	٩٨
٣٥	إزمير	٨	١٤	٣	١	–	–	٢	٢٨
٣٦	كارس	١	١	–	–	–	–	١	٣
٣٧	كاستامونو	٢	١	–	–	–	–	–	٣
٣٨	قيصرية	٥	٢	١	٢	–	–	–	١٠
٣٩	كيركلاريلي	١	٢	–	–	–	–	–	٣
٤٠	كيرشير	١	١	-	–	–	–	–	٢
٤١	كوكالي	٦	٤	١	١	–	١	١	١٤
٤٢	قونية	٩	٢	١	٢	–	١	–	١٥
٤٣	كوتاهيا	٣	١	-	١	–	–	–	٥
٤٤	ملاطية	٤	١	-	١	–	–	–	٦
٤٥	مانيسا	٤	٤	١	١	–	–	–	١٠
٤٦	كهرمان مراش	٥	٢	-	١	–	–	–	٨
٤٧	ماردين	٢	-	-	–	–	–	٤	٦
٤٨	موغلا	٢	٤	١	–	–	–	–	٧
٤٩	موس	١	-	-	–	–	–	٢	٣
٥٠	نوشهر	٢	-	-	١	–	–	–	٣
٥١	الزنجي	١	١	-	١	–	–	–	٣
٥٢	أردو	٣	٢	-	١	–	–	–	٦
٥٣	ريزا	٢	١	-	–	–	–	–	٣

٥٤	صقاريا	٥	١	١	١	–	–	–	٨
٥٥	سامسون	٥	٢	١	١	–	–	–	٩
٥٦	سيرت	١	-	-	–	–	–	٢	٣
٥٧	سينوب	١	١	-	–	–	–	–	٢
٥٨	سيواس	٣	١	-	١	–	–	–	٥
٥٩	تكيرطاغ	٣	٤	١	–	–	–	–	٨
٦٠	توكات	٣	١	-	١	–	–	–	٥
٦١	طرابزون	٤	١	١	–	–	–	–	٦
٦٢	تونجلي	–	-	-	–	–	–	١	١
٦٣	شانلي أورفا	٨	١	-	١	–	–	٤	١٤
٦٤	أوشاك	٢	١	-	–	–	–	–	٣
٦٥	وان	٢	-	-	–	–	–	٦	٨
٦٦	يوزجات	٢	-	١	١	–	–	–	٤
٦٧	زانغولداك	٣	٢	-	–	–	–	–	٥
٦٨	أق سراي	٢	-	١	١	–	–	–	٤
٦٩	بايبورت	١	-	-	–	–	–	–	١
٧٠	قرة مان	٢	١	-	–	–	–	–	٣
٧١	كيرك قلعة	١	١	-	١	–	–	–	٣
٧٢	باتمان	٢	-	-	–	–	–	٣	٥
٧٣	شرناق	١	-	-	–	–	–	٣	٤
٧٤	بارتين	١	١	-	–	–	–	–	٢

٧٥	أرض خان	١	١	-	–	–	–	–	٢
٧٦	إغدير	١	-	-	–	–	–	١	٢
٧٧	يالوفا	٢	١	-	–	–	–	–	٣
٧٨	قرة بوك	٢	١	-	–	–	–	–	٣
٧٩	كيليس	١	-	-	١	–	–	–	١
٨٠	عثمانية	٢	١	-	١	–	–	–	٤
٨١	دوزجة	٢	١	-	–	–	–	–	٣
	المجموع	٢٦٨	١٦٩	٤٣	٥٠	٤	٥	٦١	٦٠٠

المصدر: Election statistics bulletin, General Directorate of Voter Registration, General elections for the President and Vice, 14 May, 2023

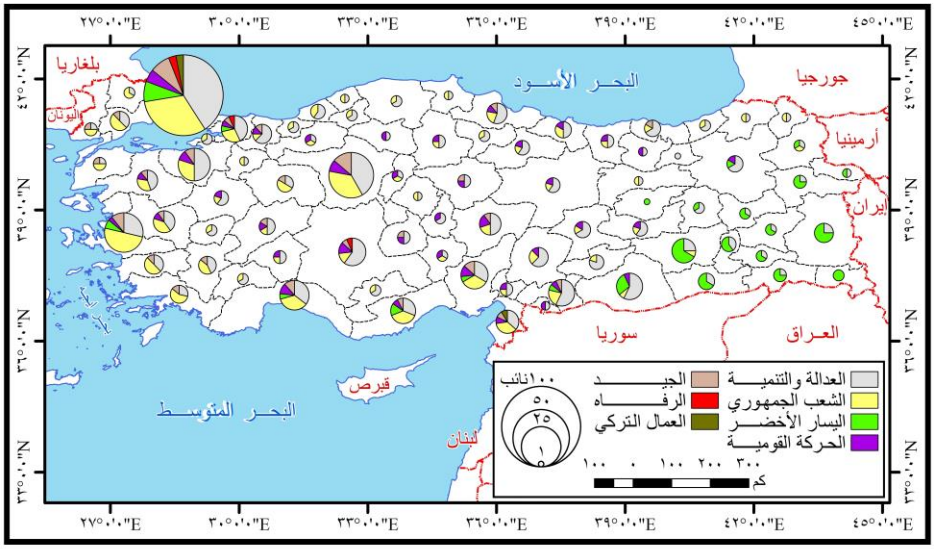

المصدر: بيانات الجدول (٩).

شكل (١٢) التوزيع الجغرافي لنواب الأحزاب بالمحافظات التركية بالإنتخابات البرلمانية ٢٠٢٣م

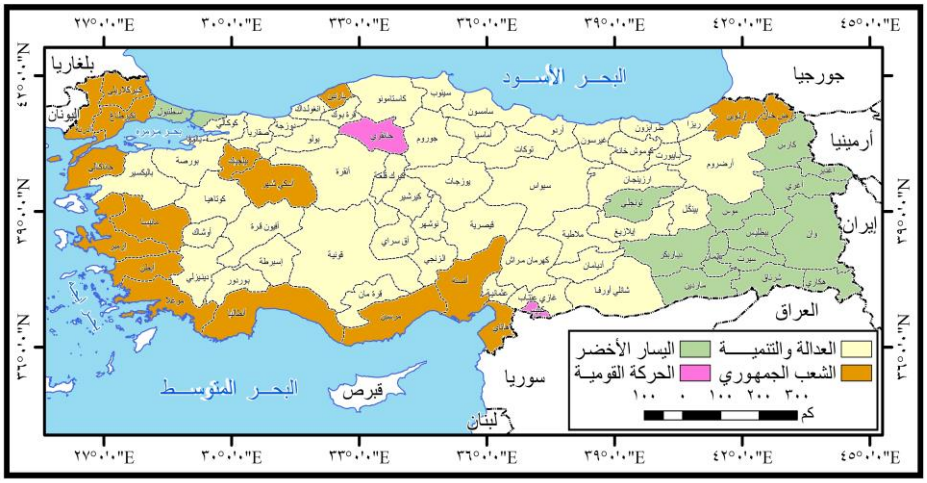

المصدر: بيانات الجدول (٩).

شكل (١٣) مناطق النفوذ التصويتي للأحزاب الرئيسية بالمقاطعات التركية.

وبصورة عامة، ومن خلال نتائج الإنتخابات البرلمانية، يمكن الخروج بعدد من الإستنتاجات على النحو التالي:

– بفوز الإئتلاف الحاكم بالأغلبية في هذه الإنتخابات، فقد أخفق ائتلاف المعارضة في تحقيق أهم الاهداف التي قامت عليها حملته الإنتخابية؛ وهو العودة للنظام البرلماني.

– جاءت التوجهات القومية باعتبارها، من أهم محددات نتائج هذه الإنتخابات، تلتها القضايا الإقتصادية، ثم القضايا الخارجية خاصة المشكلات الإقليمية.

– لعبت القضايا الإقتصادية الدور الأكبر في تحديد سلوك الناخب في المدن الكبرى والمناطق الحضرية، بينما برز دور التوجهات القومية في المناطق الريفية.

– نظراً لتراجع شعبية حزب العدالة والتنمية في المدن الكبرى، وخسارته لرئاسة بلدية أنقرة واسطنبول، فقد ركزت المعارضة على هذه المدن بالإضافة إلى إزمير في في الترويج لحملتها الإنتخابية، ورفع نسب تأييدها، ورغم ذلك فقد حصل تحالف الجمهور الحاكم بالعدد الأكبر من النواب في كل من إنقرة واسطنبول.

– فشلت الأحزاب الصغيرة التي خرج قادتها من حزب العدالة والتنمية، مثل أحمد داود أوغلو وعلى باباجان في جذب أي كتلة ملموسة من ناخبي حزب العدالة والتنمية، في حين ساهم حسن اختيار أردوغان لتحالفاته في إبقاء الناخب الغاضب من حزب العدالة والتنمية داخل التحالف، من خلال تصويته للحركة القومية أو الرفاه الجديد بدلاً من التصويت للمعارضة.

وعلى الرغم من ذلك فإن الأحزاب الصغيرة الأربعة والتي إنضوت في إئتلاف المعارضة، وهي: حزب السعادة، حزب الديمقراطية والتقدم، وحزب المستقبل، والحزب الديمقراطي، كانت المستفيد الاكبر، إذ خسر حزب الشعب الجمهوري ٣٨ مقعداً برلمانياً؛ للحفاظ على هذه الأحزاب في التحالف، وحصل حزب الديمقراطية والتقدم على ١٤ مقعد، والمستقبل على ١١ مقعد، والسعادة ١٠ مقاعد، والحزب الديمقراطي ٣ مقاعد. ومن خلال نسب الاصوات يتضح أن قواعد هذه الأحزاب لم تصوت بشكل كامل لحزب الشعب الجمهوري (مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، مرجع سابق، ص ٣).

– ثبت عدم صحة مقولة أن التحالف الذي يحظى بتأييد حزب الشعوب الديمقراطي؛ هو الذي سيتمكن من الفوز في هذه الإنتخابات.

– عززت نتيجة الإنتخابات البرلمانية فوز مرشح الرئاسة للتحالف الفائز، كما أجلت التفكير في إمكانية التحول من النظام الرئاسي إلى النظام البرلماني لمدة خمس سنوات أخرى.

– تأكد انطباع بأن إسطنبول صورة مصغرة لكل تركيا، فعدا حزب الحركة القومية الذي حصل على نسبة عامة أفضل من نسبته في إسطنبول بـ ٤ %، جاءت نتائج الأحزاب في إسطنبول متوافقة مع النتائج العامة، وعلى الرغم من فوز تحالف الأمة المعارض في المدن الكبرى، فقد كان الفارق ضئيلاً بين مرشح المعارضة ومرشح الإئتلاف الحاكم.

– بالرغم من تصاعد النزعات القومية بأنواعها في تركيا، فإن أحزاب القومية الفاشية خرجت خاسرة من الإنتخابات، مع أنها نجحت في وضع ملف اللاجئين على أجندة السياسة التركية.

– على الرغم من عدم تعافي تركيا من آثار الزلزال المدمر الذي حدث في فبراير ٢٠٢٣م، وأصاب ١١ مدينة، ولحقت أثاره قرابة ٩ ملايين ناخب يعيشون في هذه المدن، إلا أن إقبال ناخبي هذه الولايات على التصويت كان مرتفعاً، فقد قدرت نسبة تناقص المشاركة في مناطق الزلزال بمتوسط ٥٪ في المدن الأربع الأكثر تضرراً عن إنتخابات ٢٠١٨م (أديمان، هاطاي، كهرمان مرعش، وملاطيا)، ويعتبر هذا التراجع طبيعياً، بسبب انتقال نسبة معتبرة من السكان إلى مدن أخرى، ورغم ذلك فقد ساهم توفير المواصلات للناخبين، من المدن المتضررة من الزلزال وإليها، في المحافظة على نسبة المشاركة في هذه الإنتخابات، وقد إستطاع تحالف حزب العدالة والتنمية والحركة القومية مع حزب الرفاه الجديد في المحافظة على نسب تأييد مرتفعة وصلت ٦٠.٧٨٪ في المدن الأربع الكبرى في مناطق الزلزال، في حين حصل تحالف الأمة المعارض في المدن نفسها على ٢٨.٢١٪، أما تحالف العمل والحرية فقد حصل ٧.١٪ في نفس المدن (المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ١ يونيو ٢٠٢٣م، ص٦).

– قدمت نتيجة البرلمان مجلساً متنوعاً من حيث تمثيل أكبر عدد من الأحزاب في البرلمان مقارنة بالعقدين الاخيرين. (بتصرف، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، وحدة الدراسات السياسية، ١ يونيو ٢٠٢٣م، ص٤).

ثانياً: الإنتخابات الرئاسية:

في الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية والرئاسية التركية والتي جرت يوم الأحد ١٤ مايو ٢٠٢٣م، تم إنتخاب نواب البرلمان والبالغ عددهم ٦٠٠ نائب، توزعوا على سبعة أحزاب، جاء في المركز الأول حزب العدالة والتنمية الحاكم، وفي المركز الثاني جاء حزب الشعب الجمهوري من حيث عدد النواب الممثلين له في البرلمان.

وفيما يتعلق بالإنتخابات الرئاسية بالجولة الأولى، وكما سبق القول، فقد كان هناك أربعة مرشحين لرئاسة الجمهورية التركية، وهم: **رجب طيب أردوغان** ممثل عن تحالف الجمهور بزعامة حزب العدالة والتنمية الحاكم، **كمال كليجدار أوغلو** مرشح تحالف الأمة "الطاولة السداسية" المعارض، **سنان أوغان** مرشح التحالف العلماني الصغير "آتا"، كما خاض المرشح **محرم أنجة** رئيس حزب الوطن السباق الرئاسي بصورة فردية، قبل إنسحابه من السباق الإنتخابي قبيل الجولة الأولى؛ بعد تعرضة لحملة تشويه وابتزاز ممنهجة من قبل أحزاب تحالف الأمة المعارض، ولم يحسم أياً من المرشحين الأربعة الفوز بمنصب الرئاسة خلال هذه الجولة من الإنتخابات، وجاءت نتائج انتخابات الرئاسة في الجولة الأولى على النحو التالي:

– حصل مرشح تحالف الجمهور "رجب طيب أردوغان" على المركز الأول بعدد أصوات بلغ ٢٧١٣٣٨٤٩ صوت، بنسبة قدرها ٤٩.٥٢٪.

– حصل مرشح تحالف الأمة " الطاولة السداسية" كمال كليجدار أوغلوا على المركز الثاني، بعدد أصوات بلغ ٢٤٥٩٥١٧٨ صوت، بنسبة قدرها ٤٤.٨٨٪.

– حصل مرشح التحالف العلماني الصغير "آتا" سنان أوغان على المركز الثالث، بعدد أصوات بلغ ٢٨٣١٢٣٩ صوت بنسبة قدرها ٥.١٧٪.

– أما المرشح محرم إنجة، فقد جاء ترتيبه الأخير، وحصل على ٢٣٥٧٨٣ صوت، بنسبة قدرها ٠.٤٣٪، رغم إعلان إنسحابه قبيل الانتخابات جدول (١٠) والشكل (١٤).

وقد ترتب على عدم حصول أحد المرشحين للرئاسة على تخطي نسبة (٥٠ % +١)، (النسبة اللازمة للفوز بمنصب الرئيس)؛ الإنتقال إلى جولة ثانية يوم الأحد ٢٨ مايو ٢٠٢٣م لإعادة إختيار رئيس للجمهورية بين أعلى إثنين من المرشحين، وهما: رجب طيب أردوغان عن تحالف الجمهور، وكمال كليجدار أوغلو عن تحالف الأمة المعارض. ونظراً إلى إنتماء المرشح الثالث سنان أوغان إلى التيار القومي في

تركيا، فقد سعى الطرفان لكسب دعمه من جهة، وكسب الكتلة التي صوتت له من خلال تبني بعض مطالبها وتوجهاتها من جهة أخرى.

جدول (١٠) نتيجة التصويت لمرشحي الرئاسة في الجولة الأولى ١٤ مايو ٢٠٢٣م

المرشحون	عدد الاصوات في الجولة الأولى	معدل التصويت %
رجب طيب أردوغان	٢٧١٣٣٨٤٩	٤٩,٥٢
محرم انجة	٢٣٥٧٨٣	٠,٤٣
كمال كليجدار أوغلو	٢٤٥٩٥١٧٨	٤٤,٨٨
سنان أوغان	٢٨٣١٢٣٩	٥,١٧
المجموع	**٥٤٧٩٦٠٤٩**	**٪١٠٠**

المصدر: Election statistics bulletin, General Directorate of Voter Registration, General elections for the President and Vice, 14 May, 2023.

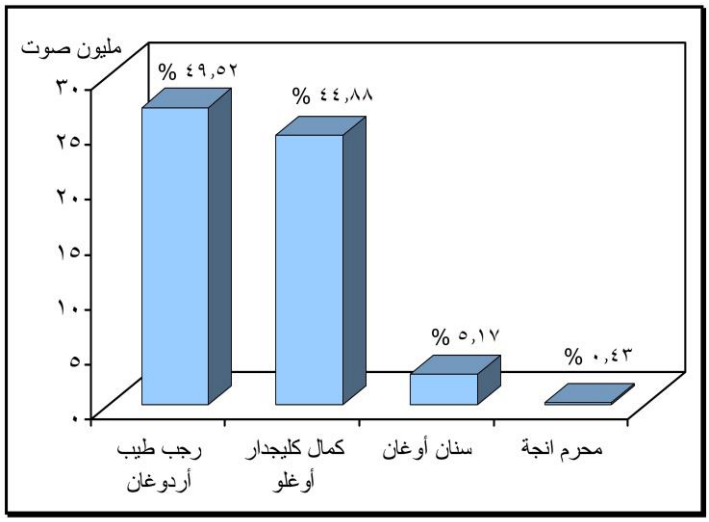

المصدر: بيانات الجدول (١٠).

شكل (١٤) نتيجة التصويت لمرشحي الرئاسة في الجولة الأولى ١٤ مايو ٢٠٢٣م

وكان لفوز تحالف الجمهور الحاكم بأغلبية مقاعد البرلمان؛ تأثير كبير على الناخب التركي الذي قد يميل إلى التصويت لمرشح الإئتلاف الحاكم؛ حتى لا تحدث

مناكفة سياسية تؤزم الأوضاع الإقتصادية والسياسية والأمنية في البلاد أكثر من الوضع الراهن، كما أظهر هذا الفوز ضعف المشروع السياسي للمعارضة، والذي عجزت عن تسويقه للناخب التركي؛ وبالتالي عدم الثقة بمشاريعها؛ مما سينعكس على نتائج الجولة الثانية(مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، الجولة الثانية من الإنتخابات التركية – المتغيرات الحاكمة وأثرها في توجه الناخبين ، ص ٤).

جدول (١١) إجمالي عدد الناخبين والمصوتين ونسبة المشاركة في الجولة الثانية ٢٠٢٣م

إجمالي عدد الناخبين المسجلين	**٦٤١٩٧٤٥٤**
عدد المصوتين	**٥٤٠٢٣٦٠١**
عدد الاصوات الصحيحة	**٥٣٣٣٩٣١٣**
عدد الاصوات غير الصالحة	**٦٨٤٢٨٨**
معدل المشاركة في الإنتخابات (%)	**٨٤,١٥٪**

المصدر: Election statistics bulletin, General Directorate of Voter Registration, General elections for the President and Vice, 28 May, 2023.

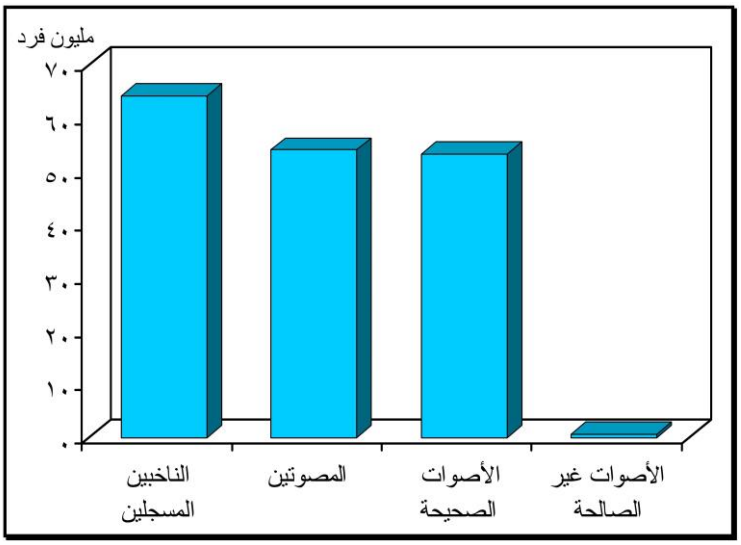

المصدر: بيانات الجدول (١١).

شكل (١٥) إجمالي عدد الناخبين والمصوتين في الجولة الثانية ٢٠٢٣م

وفي يوم الأحد ٢٨ مايو ٢٠٢٣م، جرت الجولة الثانية للإنتخابات التركية، وبلغ إجمالي عدد المصوتين في الداخل والخارج في هذه الجولة ٥٤٠٢٣٦٠١ ناخب، بمعدل مشاركة ٨٤.١٥٪، بلغ عدد الأصوات الصحيحة للناخبين ٥٣٣٣٩٣١٣ صوت، فيما بلغت الأصوات غير الصحيحة نحو ٦٨٤٢٨٨ صوت، جدول (١١) والشكل (١٥).

وخلال هذه الجولة تقلصت نسبة المشاركة عن الجولة الأولى من ٨٦.٨١ إلى ٨٤.١٥ %، أي قرابة ١.٧ مليون ناخب شاركوا في الجولة الأولى لم يشاركوا في الجولة الثانية – مع إحتمالية زيادة أعداد من يحق لهم التصويت؛ نتيجة بلوغهم سن ال ١٨ عام، وهو السن القانوني للتصويت في الإنتخابات، ويرجع ذلك لعدة أسباب أهمها:
– قسم كبير ممن صوتوا للمرشحين الخاسرين، سنان أوغان، محرم إنجه، في الجولة الأولى لم يصوتوا في الجولة الثانية.
– قسم كبير من الأكراد الذين صوتوا لمرشح تحالف الأمة كمال كليجدار أوغلو لم يصوتوا في الجولة الثانية، حيث تناقصت أصوات كليجدار أوغلو في هذه المحافظات بمقدار ١٣٦ ألف صوت عن الجولة الأولى، بينما زادت الأصوات التي حصل عليها مرشح تحالف الجمهور رجب أردوغان بمقدار ٣٧ ألف صوت، (يرجح أن تكون هذه الأصوات من تلك التي حصل عليها سنان أوغان في الجولة الأولى.

وفي النهاية جاءت نتيجة التصويت على النحو التالي، حصول مرشح تحالف الجمهور رجب طيب أردوغان على المركز الأول بعدد أصوات بلغ ٢٧٨٣٤٥٨٩ صوت، ونسبة قدرها ٥٢.١٨٪، جاء مرشح المعارضة كمال كليجدار أوغلو في المركز الثاني بعدد أصوات بلغ ٢٥٥٠٤٧٢٣ صوت، ونسبة قدرها ٤٧.٨٢ %. جدول (١٢) وشكل (١٦).

جدول (١٢) نتيجة الجولة الثانية للإنتخابات التركية ٢٠٢٣م

المرشحون	عدد الأصوات	معدل التصويت (%)
رجب طيب أردوغان	٢٧٨٣٤٥٨٩	٥٢,١٨
كمال كليجدار أوغلو	٢٥٥٠٤٧٢٣	٤٧,٨٢
المجموع	**٥٣٣٣٩٣١٣**	**١٠٠,٠**

المصدر: Election statistics bulletin, General Directorate of Voter Registration, General elections for the President and Vice, 28 May, 2023.

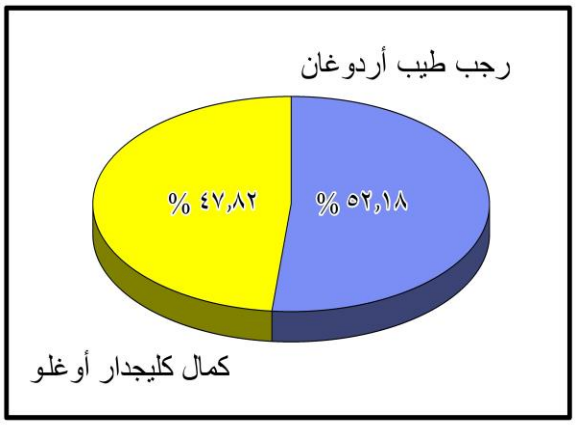

المصدر: بيانات الجدول (١٢).

شكل (١٦) نتيجة الجولة الثانية للإنتخابات التركية ٢٠٢٣م

ومن حيث تصويت الناخبين لمرشحي الرئاسة في المقاطعات المختلفة، وبناءاً على الأرقام الواردة في الجدول (١٣) والشكل (١٧)، يتبن الآتي:

– بلغ عدد الولايات التركية نحو ٨١ ولاية، صوت منها ٥١ ولاية لصالح الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان، وصوت ٣٠ ولاية لصالح مرشح المعارضة كمال كليجدار أوغلو.

– لم يحسم الرئيس التركي الولايات الكبرى ممثلة في أنقرة واسطنبول وإزمير لصالحه؛ وإن كانت صوتت لصالح مرشح المعارضة كمال كليجدار أوغلو بفارق ضئيل.

– حاز رجب طيب أردوغان على أصوات معظم ولايات وسط وشمال تركيا، في حين حاز مرشح المعارضة على أصوات معظم الولايات الولايات الجنوبية الشرقية (ديار بكر، فان، هكاري، باتمان)، حيث التركز الكردي، بالإضافة معظم ولايات الجنوب والغرب، وهي الولايات التي تصوت تاريخياً لحزب الشعب الجمهوري، خاصة أنطاليا وإزمير.

– كان للتحالفات التي عقدها حزب العدالة والتنمية ومرشحه للرئاسة رجب طيب أردوغان الفضل في حسم كثير من الولايات لصالحه، فقد إستطاع إستقطاب أصوات المكون الكردي الإسلامي المحافظ (هدى بار)، كذلك تحالفه مع حزب الرفاه الجديد، وهو حزب يميني محافظ ذو توجه إسلامي، كذلك كان لتحالفه مع حزب الحركة القومية دور كبير في الحصول على تأييد الناخبين في ولايات وسط الأناضول ومنطقة البحر الأسود، كما استطاع الرئيس التركي جذب عدد من الناخبين الذين صوتوا في الجولة الأولى للمرشح سنان أوغان (صاحب الحضور الكبير والعضو في الحركة القومية)؛ حيث أعلن سنان أوغان تأييده للرئيس أردوغان في الجولة الثانية.

– مما عاب تحالف الأمة المعارض هو ضمه المتناقضات من الأحزاب المختلفة، ومنها حزب أوميت أوزداغ من أقصى اليمين، والذي يتبنى الفكر القومي العنصري، ويهاجم الأكراد ويعتبرهم جماعات إرهابية، وهذا ما رجح إحتمالية تراجع تصويت المناطق الكردية في الجولة الثانية عن الجولة الأولى، وذلك لاهتمام قسم منهم بالإنتخابات البرلمانية فقط، أو إستيائهم من تحالف كليجدار أوغلو مع أوميت أوزداغ المناهض للأكراد، ويعتبرهم إرهابيون.

– ذهبت أصوات محافظة مرسين لكمال كليجدار أوغلو، وربما يفسر ذلك بوجود خزان إنتخابي كبير لمنار أكشينار رئيسة حزب الجيد، كذلك الخزان الإنتخابي لحزب الشعوب الديمقراطي، والذي دخل الإنتخابات باسم اليسار الأخضر، بالإضافة أصوات حزب الشعب الجمهوري. (قناة الجزيرة الإخبارية، تحليل نتائج الإنتخابات الرئاسية `

التركية، ٢٨ مايو ٢٠٢٣م).

– صوتت تسع ولايات من الولايات الإحدى عشر المتضررة من الزلزال للرئيس رجب طيب أردوغان، فيما أعطت ولايتي أضنة وديار بكر المتضررتين أيضاً من الزلزال أصواتها لمرشح المعارضة كمال كليجدار أوغلو.

– وساعد على تصويت معظم سكان الولايات المتضررة من الزلزال للرئيس أردوغان، الخطاب السلبي الذي قدمته المعارضة لسكان هذه الولايات، بعد أن أظهرت نتائج الجولة الأولى تصويت هذه الولايات لتحالف الجمهور، بالإضافة إلى عدم طرح المعارضة لرؤية واقعية لمعالجة المشكلات التي نجمت عن الزلزال.

– على عكس استطلاعات الرأي التي رجحت فوز مرشح المعارضة من الجولة الأولى، فإنها لم تحسم، وكانت نسبة التصويت الأعلى لصالح مرشح الإئتلاف الحاكم.

– كان للمكون الكردي دور كبير في زيادة أصوات مرشح المعارضة في الجولة الأولى، إلا أن تصويته قل في الجولة الثانية، خصوصاً أن التيار القومي الذي يدعم سنان أوغان لديه حساسية شديدة تجاه حزب الشعوب الديمقراطي وبديله حزب اليسار الاخضر الكردي الداعم لكمال كليجيدار أوغلوا (مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، مرجع سابق، ص ٣).

جدول (١٣) توزيع أصوات الناخبين بالجولة الثانية في المقاطعات التركية

م	المقاطعة	رجب طيب اردوغان	%	كمال كليجدار اوغلوا	%	م	المقاطعة	رجب طيب اردوغان	%	كمال كليجدار اوغلوا	%
١	أضنة	٦٢١٠٠٣	٤٦	٧٣٠٢٧٤	٥٤	٤٢	قونية	١٠٠٨٤١٦	٧٣.٠	٣٧٣١٠٠	٢٧.٠
٢	**أدياما**ن	٢١٦٤٩١	٦٨.٨	٩٧٩٨٢	٣١,٢	٤٣	كوتاهيا	٢٦٦٤٢٤	٧٠.٦	١١٠٩٩٣	٢٩.٤
٣	**أفيون قرة**	٣١٢٤٥٢	٦٧.٨	١٤٨١٣٦	٣٢,٢	٤٤	ملاطية	٣٠٢٨٠	٢٠.٤	١١٧٨٠٤	٧٩.٦

	حصار									
٤	أغري	٦٨٧٩٠	٣٤.٧	١٢٩٦٩٣	٦٥,٣	٤٥	مانيسا	٤٨٥٤٢٥	٥٠.٢	٤٨١٦٢٣	٤٩.٨
٥	أماسيا	١٣٤٤٢٨	٥٩.٢	٩٢٨١١	٤٠,٨	٤٦	كهرمان مراش	٤٦٩٠٣٩	٧٥.٨	١٥٠٠١٣	٢٤.٢
٦	أنقرة	١٨١٧٨٠٠	٤٨.٨	١٩٠٩٧٥٠	٥١,٢	٤٧	ماردين	١٤٦٢١٥	٨٤.٢	٢٧٤١٩	١٥.٨
٧	أنطاليا	٦٨٩١٧٥	٤٢.٧	٩٢٦٧٠٧	٥٧,٣	٤٨	موغلا	٢٣٢١١١	٣٣.٥	٤٦١٦٤٤	٦٦.٥
٨	أرتوين	٥٧٣٠٨	٥٠.٧	٥٥٨٣٣	٤٩,٣	٤٩	موس	٧٢٧٠٤	٤١.٧	١٠١٧٩٢	٥٨.٣
٩	أيطن	٣٠١٧٠٩	٤٠.٢	٤٤٩٥٥٩	٥٩.٨	٥٠	نوشهر	١٢٨٩٦٧	٦٦.٤	٦٥٣١٠	٣٣.٦
١٠	باليكسير	٤١٢٧٢٤	٤٧.٨	٤٥٠٨٠٠	٥٢.٢	٥١	الزنجي	١٣٣٩٥٠	٦٢.٠	٨١٩٤١	٣٨.٠
١١	بيلجيك	٧٨٢١٩	٥٣.٥	٦٨٠٥٧	٤٦.٥	٥٢	أردو	٣٢٠١٢٠	٦٥.٢	١٧٠٧٨٦	٣٤.٨
١٢	بينگُل	٩٥٧٣٠	٦٨.١	٤٤٨٨٥	٣١.٩	٥٣	ريزا	١٧٣٢٤٨	٧٥.٩	٥٥١٤٥	٢٤.١
١٣	بيطليس	٨٢٢٢٤	٤٩.٨	٨٢٩٢٦	٥٠.٢	٥٤	صقاريا	٤٦٩٧٦٥	٦٨.٥	٢١٦١٢٨	٣١.٥
١٤	بولو	١٣٣٦٧١	٦٤.٧	٧٣٠٢٩	٣٥.٣	٥٥	سامسون	٥٦٩٩٥٤	٦٥.٣	٣٠٢٥٤٥	٣٤.٧
١٥	بوردور	٩٧٩٥٦	٥٥.٨	٧٧٤٩٦	٤٤.٢	٥٦	سيرت	٦٩١١٣	٤٤.٦	٨٥٩٩٢	٥٥.٤
١٦	بورصة	١١١٨٥١١	٥٤.٧	٩٢٧٧٧٥	٤٥.٣	٥٧	سينوب	٨٩٤٥٤	٦١.٨	٥٥١٨٤	٣٨.٢
١٧	جاناكالي	١٦٠٧٣٦	٤١.٩	٢٢٢٧٥٤	٥٨.١	٥٨	سيواس	٢٨٨١٣٦	٧٣.١	١٠٦٠٨٢	٢٦.٩
١٨	جانقري	٩٢٥٩٣	٧٦.٨	٢٨٠٤٠	٢٣.٢	٥٩	تكيرطاغ	٣٠٢٢٣٣	٤٠.٧	٤٤٠٨١٥	٥٩.٣
١٩	جوروم	٢٢٥٥٨٣	٦٤.٨	١٢٢٦٦٤	٣٥.٢	٦٠	توكات	٢٥٥٢٤٧	٦٦.٣	١٢٩٧٦٩	٣٣.٧
٢٠	دينيزلي	٣٢٦٠٣٥	٤٧.٠	٣٦٧٤٤٧	٥٣.٠	٦١	**طرابزون**	٣٥٨٩١٥	٦٨.٩	١٦٢٠٥٦	٣١.١
٢١	دياربكر	٢٤٢٠٧٤	٢٨.٠	٦١١٩٨١	٧٢.٠	٦٢	تونجلي	٩٧٧٨	١٧.٢	٤٧١١٢	٨٢.٨
٢٢	أدرنة	٩١٧٨٦	٣٠.٠	١٨٥٥٩٢	٧٠.٠	٦٣	**شانلي أورفا**	٦١٠١١٦	٦٤.٩	٣٣٠٥٦٥	٣٥.١
٢٣	إيلازيغ	٢٤٤٩٠٤	٧٠.٣	١٠٣٦٠٨	٢٩.٧	٦٤	أوشاك	١٢٣٧٧٧	٥١.٠	١١٨٨١٥	٤٩.٠

٢٤	ارزينجان	٩٢٢٤٣	٦٢.١	٥٦٤١٢	٣٧.٩	٦٥	وان	١٩٣٠٣٦	٣٨.٥	٣٠٨٤٢١	٦١.٥
٢٥	أرضروم	٣٠٦٤٩٥	٧٣.٦	١١٠١٩٥	٢٦.٤	٦٦	يوزجات	١٩٠٩٢٤	٧٦.٤	٥٩٠٩٨	٢٣.٤
٢٦	أسكي شهر	٢٦٦٠٦٣	٤٥.٠	٣٣٠٥٩٥	٥٥.٠	٦٧	زانغولداك	٢١١٩٩١	٥٤.٨	١٧٤٨٥٩	٤٥.٢
٢٧	غازي عنتاب	٦٩٧٢٩٣	٩٤.٤	٤١٤١٩	٥.٦	٦٨	أق سراي	١٨٥٦٢٥	٧٢.٤	٦٠٦١١	٢٧.٦
٢٨	غيرسون	١٩٠٤٤٠	٦٤.٧	١٠٣٩٦٠	٣٥.٣	٦٩	بايبورت	٣٩٧٣١	٨٢.٥	٨٤٥٥	١٧.٥
٢٩	كوموش خانة	٦٠٤٠١	٧٨.٥	١٦٥٠٥	٢١.٥	٧٠	قرة مان	١٠٥٣١٧	٦٥.٩	٥٤٥٣٣	٣٤.١
٣٠	هكاري	٣٩٧٥٤	٢٧.٩	١٠٢٧٨٤	٧٢.١	٧١	كيرك قلعة	١٠٨٣٤٦	٦٣.٧	٦١٧١٠	٣٦.٣
٣١	هاتاي	٤٣٠٦٥١	٥٠.١	٤٢٨٢٥٨	٤٩.٩	٧٢	باتمان	١٠٠١٧٧	٣١.٩	٢١٣٤٩٩	٦٨.١
٣٢	إسبرطة	١٦٠٩٢٧	٥٧.٧	١١٨١٣٨	٤٢.٣	٧٣	شرناق	٦٠١٣٣	٢٣.٧	١٩٣٦٣٩	٧٧.٣
٣٣	مرسين	٤٦٧٦٦٨	٣٩.٧	٧٠٩٤٠٩	٦٠.٣	٧٤	بارتين	٧٧٩٦٣	٦٠.٠	٥١٩٧١	٤٠.٠
٣٤	اسطنبول	٤٧٦٨٥٦٧	٤٨.٢	٥١٢١١٩٧	٥١.٨	٧٥	أرض خان	٢٢٤٩٧	٤٢.٣	٣٠٦٥٧	٥٧.٧
٣٥	إزمير	٩٧٨٣٢٦	٣٢.٩	١٩٩٨٣٧٥	٦٧.١	٧٦	إغدير	٣١٥٠١	٣٣.٢	٦٣٣٢٦	٦٦.٨
٣٦	كارس	٥٩٠٥٧	٤٣.٦	٧٦٣٨٣	٥٦.٤	٧٧	يالوفا	٨٥٢١٢	٥٠.٤	٨٣٧٩٩	٤٩.٦
٣٧	كاستامونو	١٧٢٢٨٠	٧٩.٧	٧٤٨٠٤	٣٠.٣	٧٨	قرة بوك	٩٨٥٢١	٦٣.٧	٥٦٠٨٤	٣٦.٣
٣٨	قيصرية	٦٠٤٧٩٦	٦٧.٩	٢٨٦٠٠١	٣٢.١	٧٩	كيليس	٥٧٣٣٧	٧٠.٠	٢٤٥٨٠	٣٠.٠
٣٩	كيركلاريلي	٨٠٨٧٥	٣١.٦	١٧٥٢٥١	٦٨.٤	٨٠	عثمانية	٢١٢٩٤٢	٦٦.٢	١٠٨٧٤٣	٣٣.٨
٤٠	كيرشير	٨٢٤٦٤	٥٧.٣	٦١٤٠١	٤٢.٧	٨١	دوزجة	١٨٧٧٨٣	٧١.٩	٧٣٢٧٨	٢٨.١
٤١	كوكالي	٧٥٤٩١٤	٥٧.٠	٥٦٩٢٤٥	٤٣,٠		**المجموع**	**٢٦٦٩٠٥٢٩**		**٢٤٧٢٨٠٢٧**	

المصدر: Election statistics bulletin, General Directorate of Voter Registration, General elections for the President and Vice, 28 May, 2023. (النسب من عمل الباحث)

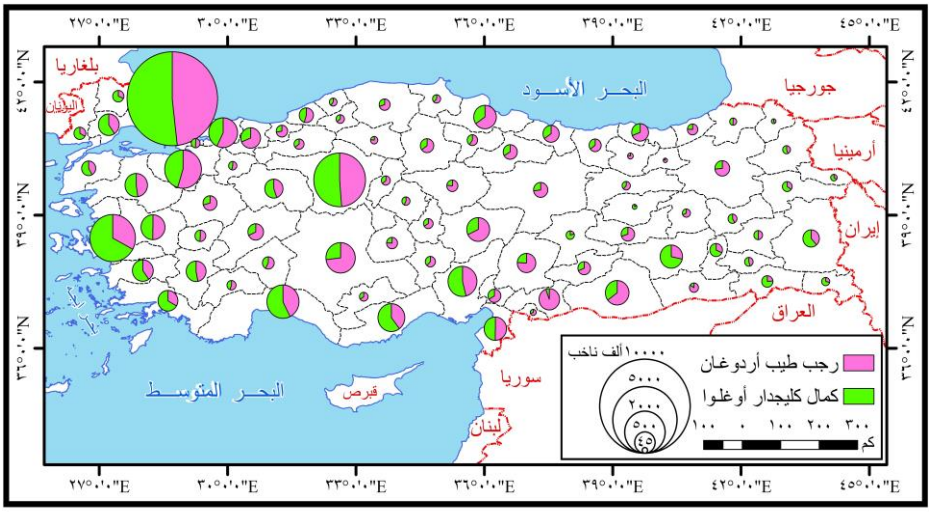

المصدر: بيانات الجدول (١٣).

شكل (١٧) التوزيع الجغرافي للنفوذ التصويتي لمرشحي الرئاسة في المقاطعات التركية

أهم النتائج:

– جرت الدورة الثامنة والعشرون من الانتخابات البرلمانية والرئاسية التركية على مرحلتين يومي ١٤ و٢٨ مايو ٢٠٢٣م، في ظل اهتمام ومتابعة محلية وإقليمية ودولية.

– كان للعديد من العوامل تأثير واضح على سير العملية الانتخابية والنتائج المترتبة عليها، ومنها: الخصائص الديموغرافية الوضع الاقتصادي، الوضع السياسي والأمني، قانون الانتخابات، وغيرها.

– اتسمت هذه الانتخابات بالمنافسة القوية بين الائتلاف الحاكم بقيادة حزب العدالة والتنمية ومرشحها للرئاسة رجب طيب أردوغان من ناحية، وأحزاب المعارضة بقيادة حزب الشعب الجمهوري ومرشحها للرئاسة كمال كليجدار أوغلو من ناحية أخرى.

– بلغ إجمالي من يحق لهم التصويت في هذه الانتخابات في الداخل والخارج نحو ٦٤.٥ مليون ناخب، وبلغت نسبة المشاركة فيها ٨٦.٨٪

– حظيت المدن الكبرى بأعلى نسب المشاركة: أنقرة ٩١.٨٪، إسطنبول ٩٠.٨٪، إزمير ٩٠.٥٪.

– شارك في المنافسة للفوز بعضوية البرلمان خمسة تحالفات هي: الجمهور، الأمة، العمل والحرية، الأجداد، واتحاد القوى الاشتراكي، ضمت ٢٥ حزباً، بالإضافة إلى ١٢ حزب شاركوا في الانتخابات بشكل مستقل.

– أسفرت نتائج الجولة الاولى عن فوز تحالف الجمهور بزعامة حزب العدالة والتنمية الحاكم، بأغلبية مقاعد البرلمان والبالغة ٣٢٣ مقعد من أصل ٦٠٠ مقعد، في حين لم يحسم أياً من المرشحين لمنصب الرئيس الانتخابات لصالحه.

– جاءت محافظة اسطنبول في المركز الأول من حيث عدد النواب الممثلين لها في البرلمان بعدد نواب بلغ ٩٨ نائب، من أصل ٦٠٠ نائب.

– أخفق ائتلاف المعارضة في تحقيق أهم الاهداف التي قامت عليها حملته الانتخابية؛ وهو العودة للنظام البرلماني في حالة فوزه بالأغلبية.

– خسرت الأحزاب القومية الفاشية في تحقيق نتائج ملموسة في هذه الانتخابات – رغم نجاحها في وضع ملف اللاجئين على أجندة السياسة التركية.

– لعب المكون الكردي دوراً واضحاً في زيادة أصوات مرشحي المعارضة في الجولة الأولى لا سيما في المناطق الشرقية.

– على الرغم من الاضرار البالغة التي سببها زلزال فبراير ٢٠٢٣م، والمعاناة التي عاشها سكان المناطق المتضررة، واستغلال احزاب المعارضة هذه المعاناة – إلا أن غالبية سكان هذه الولايات شاركوا في الانتخابات، وذهبت أصواتهم للائتلاف الحاكم ومرشحه للرئاسة.

– جاءت التوجهات القومية باعتبارها، من أهم محددات نتائج هذه الانتخابات، تلتها القضايا الاقتصادية، ثم القضايا الخارجية خاصة المشكلات الإقليمية.

– لعبت القضايا الاقتصادية الدور الأكبر في تحديد سلوك الناخب في المدن الكبرى والمناطق الحضرية، بينما برز دور التوجهات القومية في المناطق الريفية.

– جرت الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية يوم الأحد ٢٨ مايو ٢٠٢٣م، وكان من نتائجها فوز مرشح الائتلاف الحاكم رجب طيب أردوغان بمنصب الرئيس بنسبة مئوية بلغت ٥٢.١٨٪، مقابل حصول مرشح المعارضة كمال كليجدار أوغلو على نسبة ٤٧.٨٢٪ من إجمالي عدد المصوتين في هذه الجولة.

– تقلصت نسبة المشاركة في الجولة الثانية عن الجولة الأولى، حيث بلغت ٨٤.١٥ %، أي قرابة ١.٧ مليون ناخب شاركوا في الجولة الأولى لم يشاركوا في الجولة.

– بلغ عدد الولايات التي شاركت في العملية الانتخابية نحو ٨١ ولاية، صوت منها ٥١ ولاية لصالح مرشح تحالف الجمهور "رجب طيب أردوغان"، في حين صوتت ٣٠ ولاية لصالح مرشح المعارضة "كمال كليجدار أوغلو".

– صوتت الولايات الكبرى ممثلة في أنقرة واسطنبول وإزمير لصالح مرشح المعارضة، كما إستطاع الفوز في معظم الولايات الولايات الجنوبية الشرقية (ديار بكر، فان، هكاري، باتمان)، حيث التركز الكردي، بالإضافة إلى معظم ولايات الجنوب والغرب، وهي الولايات التي تصوت تاريخياً لحزب الشعب الجمهوري، خاصة أنطاليا وإزمير، في حين حاز مرشح الإئتلاف الحاكم على أصوات معظم ولايات وسط وشمال تركيا.

المصادر والمراجع:

أولاً: العربية:

١- ابراهيم العلبي، ربما يغير قواعد اللعبة.. ما أبرز تعديلات قانون الانتخابات الجديد في تركيا، ٦/٥/٢٠٢٣م.

٢- إبراهيم رزقانة، الجغرافية الإقليمية للعالم الإسلامي، القسم الثاني، العالم الإسلامي غير العربي، تركيا، دار النهضة العربية، بدون تاريخ.

٣- بول كيربي، الانتخابات التركية ٢٠٢٣: دليل مبسط لأصعب معركة انتخابية يخوضها أردوغان، بي بي سي نيوز ١٠ مايو٢٠٢٣م.

٤- الجزيرة الإخبارية، تحليل نتائج الانتخابات الرئاسية التركية، ٢٨ مايو ٢٠٢٣م.

٥- الجزيرة نت، التقسيم العرقي في تركيا، ٩ اكتوبر ٢٠٠٧) https://a1072.azureedge.net/news/2007/10/9/%D8%A.7%D9%84

٦- السكان في تركيا، ١١ أغسطس ٢٠٢٠، (https://fanack.com/ar/turkey/population-of-turkey/).

٧- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الانتخابات التركية: تحالفات الضرورة في مواجهة حاسمة، ١ مايو ٢٠٢٣م).

٨- المركز العربي للأبحاث والدراسات، وحدة الدراسات السياسية، الانتخابات البرلمانية والرئاسية التركية – قراءة في نتائجها ودلالاتها، ١ يونيو ٢٠٢٣م.

٩- جاسم محمد كرم، جغرافية الانتخابات – تطورها ومنهجيتها: دراسة في الجغرافيا السياسية، جامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، خريف ١٩٨٨.

١٠- سعيد الحاج، التحالفات الانتخابية في تركيا – الدوافع والتأثير على النتائج، الجزيرة نت، ٢٠٢٣/٣/٢٠م.

١١- سعيد الحاج، قانون الانتخابات وتأثيره على الانتخابات التركية، الجزيرة نت، ٢٠٢٣/٤/٣م.

١٢- كرم سعيد: تحالفات وسيناريوهات: قراءة في المشهد الانتخابي التركي ٢٠٢٣م، ٢٠٢٣/٠٤/٠٩.

١٣- ماهر حمدي عيش، آثر الجوار على التصويت في انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٥ بدائرة بركة السبع (دراسة في جغرافية الانتخابات)، مجلة كلية الآداب جامعة المنوفية، العدد ٩٤، يوليو ٢٠١٣.

١٤- محمد محمود إبراهيم الديب، الجغرافيا السياسية – منظور معاصر، الطبعة السادسة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٨م.

١٥- محمود توفيق، الدولة في عالم بلا حدود – دراسة في الجغرافيا السياسية، الأنجلو المصرية، ٢٠١١م.

١٦- محمود نور الدين، الأقليات الدينية والعرقية في تركيا، المجتمع والكيان والتحديات، مجلة الدفاع والوطن اللبناني، العدد ٢٤ – نيسان ١٩٩٨م.

١٧- مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، وحدة الرصد والتحليل، الجولة الثانية في الانتخابات تركية – المتغيرات الحاكمة وأثرها في توجهات الناخبين.www .fikercenter .com .

١٨- مهاب عادل، انتخابات تركيا ٢٠٢٣.. التحالفات الرئيسية ومحددات النتائج، ١٠مايو ٢٠٢٣.

١٩- وكالة الأناضول، أردوغان يسلم ١٤٣٢ منزلاً و١٧ متجراً لأصحابها في ديار بكر، ٢٠٢٣/٤/١٤م.

٢٠- يوسف أزروال، جغرافية الانتخابات مقاربة معرفية، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي- معهد العلوم القانونية والادارية، الجزائر، ديسمبر ٢٠١٧، رابط: .Record/com.mandumah.search://http/١٠٤٢٧١٥

٢١- BBC News عربي، ٢٠٢٣/٥/٢٥.

ثانياً الاجنبية:

1- Election statistics bulletin, General Directorate of Voter Registration, General elections for the President and Vice, May 14, 2023.

2- Election statistics bulletin, General Directorate of Voter Registration, General elections for the President and Vice, 28 May, 2023.

3-Fatma Zehra Özdemir, "Seçimlerin Ardından: Yeni Meclis Toplumu Ne Kadar Yanısıtıyor?" Sabah, 20/3/2023, accessed on 1/6/2023, at: https://bit.ly/3MLX8Eb.

4- Karam Saeed, How Minority Voters Could Shape the Upcoming Turkish Elections, May 9 2023. https://www.interregional.com/en/.

5- Okan Yücel, Meclis'te kabul edilen yeni seçim yasası hangi değişiklikleri getiriyor? Nisan 2022. (https://medyascope.tv/2022/04/01/mecliste-kabul-edilen-yeni-/secim-yasasi-hangi-degisiklikleri-getiriyor.

6- State Institute of Statistics, Republic of Turkey.

7- The World Bank, Data, Turkiye, 2023.

8-TurkStat, The Results of Address Based Population Registration System, 2022.

Turkish, Electoral Geography, Parliament Election, Presidental Election, Election Compaingns, Voting.

Abstract:

The Turkish presidential and parliamentary elections, which took place in two stages on May 14 and 28, 2023, received widespread regional and international attention and major media coverage. This has gained importance for several considerations, including: the growing strength of the opposition in recent years, which appeared through its victory in major municipalities in 2019, and its desire to get rid of the presidential system, which was approved by the 2017 referendum, and return to the parliamentary system, the decline in the popularity of the ruling Justice and Development Party and its failure in some files. , especially problems related to economic aspects, the increasing number of refugees and the problems resulting from their presence, in addition to the devastating earthquake that struck the south of the country in February 2023 AD, and Turkey's geostrategic location as a link between Asia and Europe, and its active and influential policy in many regional and international issues. A clear role in international interest in these elections; Therefore, this study seeks to shed light and analyze these elections, both parliamentary and presidential, from a geographical perspective, according to a group of factors that affected the conduct of the electoral process and its resulting results.